الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية

بحث في مادة التوحيد

بعنوان : العبادة و أنواعها

مدرس المادة : فضيلة الشيخ حسن العواجي

الطالب : محمد بشير محمد بذير ألأفغاني

Ketabton.com

السنة : الأولى

فصل : أ

العام الجامعي

١٤١٠ هـ ق

(c) ketabton.com: The Digital Library

بسم الله الرحمن الرحیم

(c) ketabton.com: The Digital Library

المقدمة 1
الفصل الأول :..... 3
المبحث الأول : تعريف العبادة :..... 3
المبحث الثاني : شرطي قبول العبادة 3
المبحث الثالث : فضل العبادة ومنزلتها: 5
الفصل الثاني : بيان أنواع العبادة : 24
المبحث الأول : أنواع عبادة القلب :..... 31
المبحث الثاني : بيان أنواع عبادة اللسان : 37
تخريج الحديث:..... 47
- معاني الحديث: 47
فوائد الحديث:..... 47
معنى الحديث: 57
فوائد الحديث:..... 58
- النذر:..... 58
-الركوع والسجود: 70
الخاتمة 78
فهرس المصادروالمراجع :..... 79

(c) ketabton.com: The Digital Library

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على إمام الهدى والتقى، ومُخرج الناس من الظلمات إلى النور، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن بعض الناس اليوم إذا ذُكرت العبودية نَفَرَت نفوسهم واشمأزَّت قلوبهم، وذلك لما ذاقوا من شرور العبودية التي عرفوها وألفوها، وأعني بها عبودية الناس للناس وخضوع بعضهم لبعض.

ولكن هناك عبودية أُخرى، وهي التي تُرادف التحرر من الوثنيات، أيا كان نوعها، والتي تُخلِّص الإنسان من الطواغيت المتكاثرة التي تريد أن تغتال جوهر إنسانيتنا، تلك التي ترد للإنسان كرامته وترفع منزلته.

إنها عبودية لله تعالى الذي خلق الإنسان من العدم.

فهذا البحث موجزومتواضع كتبته حول العبادة و أنواعها، وقد اخترت هذا الموضوع لأتعرف على حقيقة العبادة، وللأسباب التي ذكرتها أعلاه.

وأما المنهج الذي انتهجته في هذا البحث، فهو كالتالي:

قسمت البحث إلى فصلين، وفي كل فصل ثلاثة مباحث:

فذكرت في المبحث الأول من الفصل الأول تعريف العبادة لغة واصطلاحًا، ثم في المبحث الثاني بيَّنت شرطي قبول العبادة، وفي المبحث الثالث فضل العبادة ومنزلتها.

أما الفصل الثاني، ففيه بيان أنواع العبادة:

في المبحث الأول من الفصل الثاني: ذكرت أنواع عبادة القلب.

وفي المبحث الثاني، بينت أنواع عبادة اللسان.

ثم يأتي المبحث الثالث، وذكرت فيه أنواع عبادة الجوارح.

و أيضًا، في كل مبحث ثلاثة مطالب.

(c) ketabton.com: The Digital Library

وبالإضافة إلى هذا، كتبت أرقام الآيات وأسماء سورها. وقد كتبت هذا البحث بإيجاز، لأن أنواع العبادة كثيرة.

وعلى كل حال، أضفت في الخاتمة خلاصة ما توصلت إليه خلال هذه الدراسة البسيطة، وختمت البحث بذكر قائمة المراجع والمصادر، وفهرس المحتويات للبحث.

والله هادي إلى سواء السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطالب : محمد بشير مدني

(c) ketabton.com: The Digital Library

الفصل الأول :

المبحث الأول : تعريف العبادة :

لغة : قال ابن كثير رحمه الله تعالى : العبادة في اللغة من الذلة يقال طريق معبد و غير معبد أى : مذلل [1]

العبادة : الخضوع للإله على وجه التعظيم [2]

العبادة : الطاعة والتعبد : التنسك . [3]

وفي الشرع : عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : العبادة هى طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة الرسل .

وقال أيضاً: رحمه الله تعالى :

العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الاقوال ، و الأعمال الباطنة والظاهرة [4].

وقال الامام القرطبي رحمه الله تعالى : أصل العبادة التذلل والخضوع , وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات . لانها يفعلونها متذللين لله تعالى .

وعبادته هى طاعته بفعل المأمور وترك المحظور وذلك هو حقيقة دين الاسلام . [5]-

المبحث الثاني : شرطي قبول العبادة .

الاخلاص: وأعنى بالإخلاص أن تكون العبادة خالصة لله عزوجل و لا يشرك معه فيها غيره سواء بالعمل أو بالنية . [6]

---

[1]- تيسير العزيز الحميد ص ٤٧ -

[2]-المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٧٩ .

[3]-الصحاح فى اللغة والعلوم ج ٢ ص ٧٣ .

[4]-تيسير العزيز الحميد ص ٣٦ .

[5]- تيسير العزيز الحميد ص ٤٧ .

[6]-عقيدة التوحيد فى القرآن الكريم ص ١٠٦ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

و حقيقة الاخلاص أن يكون قصد العبد وجه الله عزوجل والدار الآخرة.

كما قال تعالى : وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21) [7]

وقوله تعالى : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (18) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (19) [8]

و فى الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.الخ [9]

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. [10]

٢: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم:

وأعنى بالمتابعة أن تقع وفق ماسنه لنا رسول الله على الله عليه وسلم لأنه هو المبين عن الله مراده فى آياته وليس لناحق الاعتراض او الزيادة او النقص ومن استحل ذلك خرج من الملة قال الله عزوجل

وجل : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [11]112

وقد قيل لفضيل بن عياض رحمه الله تعالى : عن قوله تعالى : لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ [12]

---

[7]-سورة الليل الايات (١٧- ٢١) .

[8]-سورة الاسراء الاية ١٨ ، ١٩ .

متفق عليه رواه البخارى كتاب الوحى حديث رقم ١ ورواه صحيح مسلم كتاب ، كتاب الامارة ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم انما الاعمال [9]-بالنية حديث رقم ١٩٠٧ .

صحيحه د «باب الإِخْلَاصِ وَإِحْضَارِ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ الْبَارِزَةِ وَالْخَفِيَّةِ برقم 2564 . رواه امام مسلم فى [10]- وايضا معارج القبول ج 1 ص 321- 325 .

[11]- . سورة البقره الاية ١١٢ . وايضا معارج القبول ج 1 ص 321- 325

[12]- سورة الملك الاية ٢ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

فقال الفضيل : أخلصه وأصوبه قيل يا أبا على : ما أخلصه وأصوبه ؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صو اباً لم يقبل واذا كان صو اباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً وصو اباً ، فالخالص أن يكون لله وحده والصواب أن يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،[13]

وقوله تعالى : .....فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا* [14]

فلا يقبل الله من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه ، على متابعة أمره. وماعدا ذلك فهو مردود على عامله ، يرد عليه - أحوج ما هو اليه - هباء منشورا .

وفي حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ , «وفي رو اية: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردّ» [15]

المبحث الثالث : فضل العبادة ومنزلتها:

إن العبادة هي الغاية المحبوبة له والمرقبة له التي خلق الخلق لها. [16]

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم إحسان العبودية أعلى مراتب الدين، وهو الإحسان , فقال في حديث جبريل - وقد سأله عن الإحسان - أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. [17]

---

[13]- عقيدة التوحيد فى القرآن الكريم ص ١٠٦ .

[14]- سورة الكهف الآية (١١٠).

رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود.
رقم الحديث: 2697 .

متفق عليه .ورواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور رقم الحديث: 1718

[15]-: انظر معارج القبول ج ١ ص ٣٢٧ .

[16]-العبودية ص ٣٩ .

.رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان
رقم الحديث: 8

ورواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان.

[17]- رقم الحديث: 50

(c) ketabton.com: The Digital Library

وقد وصف الله بالعبودية أخص آ وليائه ورسله و أنبياته فقال في وصف الملائكة فقال عزمن قائل : وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ [18] ۝

وقال عن نوح عليه الصلاة والسلام : ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا. [19]

تفسير الآية : الآية التي ذكرتها: "إنه كان عبدًا شكورًا"، هي من كلام الله تعالى في الثناء على نبيّه نوح عليه السلام..

شرح الآية:

"ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ"

أي: يا أبناء الذين نجّيناهم مع نوح في السفينة.

"إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا"

المقصود بـ"هو" هنا: النبي نوح عليه السلام.

وقد وصفه الله بأنه "عبد شكور"، أي كثير الشكر لله في جميع أحواله – في السراء والضراء، النعمة والابتلاء.

<u>معاني مهمة:</u>

الشكور: صيغة مبالغة من "شاكر"، تدل على كثرة الشكر لله، ليس فقط باللسان، بل أيضًا بالقلب والعمل.

في هذا السياق، يُضرب المثل بنوح عليه السلام للمؤمنين كي يتأسوا به في شكره وطاعته رغم المشقة والمعاناة.

---

[18]-سورة الانبيا آلاية ٢٦ .

[19]-سورة الاسراء الاية ٣ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

هذه الآية في سياق تذكيربني إسرائيل بنعمة الله عليهم، وتوجيههم للاقتداء بالأنبياء الصالحين، وخصوصًا نوح عليه السلام، الذي أثنى الله عليه بأنه كان:عبدًا شكورًا.

أي: كثير الشكر لله في كل حال، في السراء والضراء، ويظهر ذلك في فعله: طاعته لله طوال عمره، وصبره على دعوة قومه 950 سنة .

قوله: تسبيحه، دعاؤه، وذكره الدائم لله..

حاله: لم يكن جبارًا ولا متكبرًا رغم نبوّته ومقامه الرفيع..

- فوائد من الآية:

الاقتداء بالأنبياء: الله يُذكّرنا بعبده نوح ليكون قدوة في الإيمان والشكر..

فضل الشكر: من صفات عباد الله المخلصين أنهم يشكرون الله كثيرًا، لا ينسبون الفضل لأنفسهم.

مدح العبودية: الله لم يقل "كان ملكًا عظيمًا"، بل قال "عبدًا شكورًا" إشارة إلى أن أعظم المنازل هي العبودية لله.

الشكر طريق للثبات: نوح عليه السلام ثبت في دعوته رغم طول الزمان وكثرة الإعراض، لأن الشكر يُقوّي الصبر.

هذه الآية تذكرنا ايضا بأن العبودية الحقة ليست فقط في الصلاة والصيام، بل أيضًا في الشكر الدائم لله، وهو من صفات الأنبياء والأولياء..

-قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية:أي كان عبدًا لله كثير الشكر له على نعمه، كثير الذكر له، كثير الطاعة له، وقد أكرمه الله بنبوته، لكنه لم يكن من المستكبرين، ولم يكن من المتكبرين على طاعته، بل كان من المتواضعين، لذلك أثنى الله عليه بهذا الوصف". [20]

[20]-تفسير القرآن العظيم»، جلد اول، صفحه ٣٣٢،»

(c) ketabton.com: The Digital Library

-ويضيف ابن كثير أن الله يذكر نوحًا عليه السلام بهذا الوصف ليكون قدوة للصابرين الشاكرين، الذين يثبتون على دينهم رغم المشاق..

"كان نوح عليه السلام عبدًا لله شكورًا، أي كثير الشكر على نعمه، مقدرًا لها، يعترف بفضله، ويؤدي حقه في الشكر والطاعة، ويصبر على ما يصيبه من البلاء. فالشكر هنا معناه الطاعة، فعبده شكور أي مطيع لله صبور على البلاء.

في تفسيره لآية "إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا" من سورة الإسراء (الآية 3)، يوضح الإمام الطبري [21] أن الله سبحانه وتعالى وصف نبيه نوحًا عليه السلام بـ"عبدًا شكورًا"؛ أي أنه كان كثير الشكر لله على نعمه.

أقوال المفسرين في سبب تسميته "عبدًا شكورًا:"

الإمام الطبري يذكر عدة رو ايات فى تفسير هذا الوصف : :

سلمان الفارسي: كان نوح إذا لبس ثوبًا أو أكل طعامًا، حمد الله، فسمّي "عبدًا شكورًا. "

عبد الله بن سنان: كان نوح إذا لبس ثوبًا جديدًا أو أكل طعامًا، حمد الله، فسمّي "عبدًا شكورًا. "

قال مجاهد: كان نوح إذا جدد ثوبًا أو بلي ثوبًا، حمد الله، وإذا شرب شربة، حمد الله قائلًا: "الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذة وصحة .. "

قتادة: كان نوح إذا لبس ثوبًا أو أكل طعامًا، حمد الله، وإذا أخلقه الثوب، حمد الله أيضًا قال.

-دلالة الوصف : -هذا الوصف يُظهر مدى شكر نوح لله في جميع أحواله، مما يجعله قدوة للمؤمنين في الامتنان لله على النعم اليومية .

-هذا الوصف يُظهر أن العبادة الحقيقية لا تقتصر على أداء الشعائر الدينية فقط، بل تشمل أيضًا الشكر الدائم لله في جميع جوانب الحياة . .

-وقال عزوجل: "وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ" [22]

---

[21]-جامع البيان عن تأويل آي القرآن» به شرح و تفسير اين آيه پرداخته است. در جلد اول، صفحه 164،

[22]-سورة ص الاية ١٧ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

شرح الآية وفوائد الذكر فيها:

-تفسير الآية:

"وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ:"

أمر من الله تعالى للنبي محمد ﷺ أن يذكر في القرآن قصة داود عليه السلام، عبده المخلِص.

"ذَا الْأَيْدِ":

أي صاحب القوة في الطاعة، وقيل: القوة في العبادة والقتال والحكم. داود عليه السلام كان قويًا جسديًا وروحيًا..

"إِنَّهُ أَوَّابٌ:"

أي كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والذكر، دائم الإنابة ..

-فوائد ذكر داود عليه السلام في هذه الآية:

-الاقتداء بالأنبياء في العبادة والطاعة.

-داود عليه السلام كان يكثر من الذكر والصلاة والصيام-

-كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويقوم الليل-

. الربط بين القوة الحقيقية والتقوى-:

وصفه الله بالقوة (ذو الأيد) ثم بالأوبة (أوّاب)، مما يدل على أن القوة الحقيقية تكون في طاعة الله-

تعظيم شأن التوبة والرجوع إلى الله .-:

الأوّاب هو الذي يرجع إلى الله في كل حال، سواء في السراء أو الضراء.-

-التشجيع على الذكر والإنابة.-:

ذكر مثل هذا النموذج الصالح يحفّز المسلم على الاقتداء به في كثرة الذكر والخشوع.-

(c) ketabton.com: The Digital Library

. الإشارة إلى أن الذكر يورث الطمأنينة والقوة-:

ارتباط القوة بالأوبة يدل على أن الذكر والرجوع إلى الله سبب في الثبات والقوة النفسية.-

-في تفسير ابن كثير لآية "وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" (سورة ص، الآية 17)، يذكر أن المقصود بـ"ذَا الْأَيْدِ" هو القوة في العبادة والطاعة. ويستشهد بما روي عن مجاهد أنه قال: "مراد به القوة في الطاعة". ويضيف ابن كثير أن داود عليه السلام كان يكثر من العبادة، فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويقوم الليل، ويذكر الله كثيرًا. ويستدل أيضًا بحديث في صحيح البخاري ومسلم أن داود عليه السلام كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، ويصلي ركعتين في السدس الأخير من الليل.[23]

-أما في تفسير الطبري، فيذكر أن "ذَا الْأَيْدِ" تعني القوة في العبادة والطاعة، ويستشهد بما روي عن مجاهد أنه قال: "مراد به القوة في الطاعة". ويضيف الطبري أن داود عليه السلام كان يكثر من العبادة، فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويقوم الليل، ويذكر الله كثيرًا.[24]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم : أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا .....[25]

بناءً على ذلك، يمكن القول إن "ذَا الْأَيْدِ" تشير إلى القوة في العبادة والطاعة، وأن داود عليه السلام كان مثالًا في ذلك.

وقال سبحانه وتعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[26]

-فجعل صفة العظمى أنه عبد لا سيما يدعى اعداءه النصارى من وصف بالالهية وقد وصف أكرم خلقه عليه وأعلاهم عنده منزلة بالعبودية في أشرف مقاماته في عدة مواضع من كتابه فقال في مقام انزال

---

[23]-تفسير ابن كثير، جلد 4، صفحه 400 .

[24]- تفسير ابن جرير، جلد 23، صفحه .123

صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب صوم يوم وإفطار يوم– رقم الحديث: 3418، 1976
صحيح مسلم – كتاب الصيام – باب النهي عن صيام الدهر– رقم الحديث: 1159
سنن النسائي – كتاب الصيام – باب صيام داود عليه السلام– رقم الحديث: 2313

[25]-سنن الترمذي – كتاب الصوم – باب ما جاء في صيام يوم وإفطار يوم– رقم الحديث: 762

[26]-سورة الزخرف الأية ٥٩ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

الكتاب : ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [27]

تفسير الآية: -

في هذه الآية الكريمة، يُوجّه الله تعالى خطابًا إلى الكافرين والمكذبين برسالة محمد ﷺ، فيقول:

"وَإِن كُنتُم فِي رَيْبٍ": أي إن كنتم في شك وارتياب من صدق ما أُنزل على محمد ﷺ من القرآن-

"مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا": أي من هذا القرآن الذي أنزلناه على عبدنا محمد ﷺ-

"فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ": فأتوا بسورة واحدة فقط مثل هذا القرآن في البلاغة، والبيان، والتشريع، والحقائق.

"وَٱدْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ": واستعينوا بمن شئتم من أعوانكم من البشر والجن، إن كنتم عاجزين عن الإتيان بذلك ..

"إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ": في دعواكم أن القرآن ليس من عند الله.

- فوائد الآية:

-إثبات إعجاز القرآن: الآية تتحدّى البشر جميعًا أن يأتوا بمثل سورة واحدة من القرآن، ما يدل على أنه فوق طاقة البشر..

إثبات نبوة محمد ﷺ: لأن هذا التحدي قائم منذ نزل القرآن، ولم يستطع أحد أن يأتي بمثله-

إبراز مقام النبي ﷺ: حيث وصفه الله ﷻ بـ "عبدنا"، وهو أشرف الأوصاف؛ إذ فيه نسبة العبودية لله-

دعوة للتأمل والتدبر: هذه الآية تحفز العقول على التفكير في مصدر هذا الكتاب المبارك.

إثبات مصدرية القرآن: أنه من عند الله وليس من تأليف بشر.

[27]-سورة البقرة الأية ٢٣.

(c) ketabton.com: The Digital Library

- وجه الإعجاز في الآية والقرآن عموماً:

الإعجاز البلاغي: القرآن بلغ ذروة البيان والفصاحة، بحيث عجزت العرب - وهم أهل البلاغة - أن يأتوا بمثله.

الإعجاز التشريعي: نظام شامل للحياة، لم يسبق له مثيل، جمع بين العدالة والرحمة.

الإعجاز العلمي: اشتماله على حقائق كونية لم تُكتشف إلا مؤخرًا.

الإعجاز النفسي والتربوي: تأثيره في النفوس، وتهذيب الأخلاق والقلوب.

الإعجاز التاريخي: إخباره بأمور ماضية لم يكن النبي ﷺ يعلمها، وقد ثبت صدقها.[28]

وقال تبارك وتعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [29]

تفسير الآية ::

."تَبَارَكَ": تعني كَثُر خيرُه، وعَظُمَ شأنُه، وتَنزَّه عن كل نقص، وهذا من أعظم ألفاظ التعظيم لله تعالى-.

"-ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ": أي أنزل القرآن الذي يُفرّق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والنور والظلمات ..

"عَلَىٰ عَبْدِهِۦ": أي على محمد ﷺ، وأُضيف إليه وصف "عبد" تشريفًا له وبيانًا لكمال عبوديته لله-.

"-لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا": أي ليكون النبي ﷺ منذرًا لكل الناس، عربهم وعجمهم، إنسهم وجنهم، وليس لقوم مخصوصين.

-فوائد الآية:

-.5تفسير القرطبي المؤلف: الإمام أبو عبد الله القرطبي ج 1 ص 50

-.تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 1 ص 410

-.2تفسير ابن كثير ج 1ص 237 .

-.3تفسير ابن سعدي (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن,المؤلف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ج 1 ص 90

-.4تفسير البغوي المؤلف: الإمام الحسين بن مسعود البغوي ج 1 ص 45 [28]- .

[29]- :(سورة الفرقان، آية 1.

(c) ketabton.com: The Digital Library

تعظيم الله تعالى: بدء الآية بكلمة "تبارك" يُظهر عظمة الله وجلاله..

القرآن نور وهدى: سُمي "الفرقان" لأنه يفرّق بين الحق والباطل، وهو دليل على إعجازه وتشريعه الكامل.

تشريف النبي ﷺ: وصفه بـ "عبده"، وهو أشرف أوصافه، لأن كمال العبودية أعلى درجات المقربين-

عالمية الرسالة: الإسلام ليس دينًا محصورًا بقوم أو منطقة، بل هو للعالمين جميعًا.-

عظمة وظيفة النبي ﷺ: كونه نذيرًا للعالمين يبيّن أهمية الرسالة ومكانة النبي ﷺ في الهداية والتحذير . [30]

وقال الله تبارك وتعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَاۜ﴾ :[31]

التفسير:-

"ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ": الثناء الكامل والثابت لله وحده، وهو الذي يستحق الحمد على كل حال-

"-ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ": أي أنزل القرآن على نبيه محمد ﷺ، ووصفه بـ "عبده" للتشريف وبيان كمال عبوديته.

"-وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَاۜ": أي لا اعوجاج ولا تناقض ولا خلل في هذا الكتاب، بل هو مستقيم في أخباره وأحكامه وبلاغته.

فوائد الآية: -

إثبات كمال القرآن: خلوه من العوج دليل على كماله وصدق مصدره-

تشريف النبي ﷺ: بذكره بـ "عبده"، وهذا أعلى درجات المدح عند الله .-

التنبيه على نعمة الوحي: إنزال القرآن من أعظم النعم التي تستوجب الحمد .-

توجيه الناس للقرآن: كونه كتابًا مستقيمًا، فهو المرجع في الدين والحياة.-

---

[30]-المصادر في التفسير:تفسير الطبري (الجزء 19، ص 1)تفسير ابن كثير (الجزء 6، ص 298)تفسير السعدي (ص 558) تفسير القرطبي (الجزء 13، ص 1)التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (الجزء 18، ص 5)

[31]-سورة الكهف آيت ١ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

التأكيد على عقيدة التوحيد: حيث بدأ بالحمد لله وحده، دون سواه .[32]-

وقال في مقام الدعوة إلى الله : :﴿وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [33]

التفسير:

"وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ:"

أي: وأوحى إليَّ أن محمداً ﷺ لما قام يعبده في الصلاة، وصفه الله تعالى بـ "عبد الله" تشريفًا وتواضعًا-

"كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا"-

أي: كاد الجن يتراكمون عليه ازدحامًا من شدة إعجابهم بقراءته وعبادته، أوكاد المشركون يزدحمون عليه لإطفاء نور الله .

-الفوائد المستنبطة-

-تشريف النبي ﷺ-

وصفه الله تعالى بـ "عبد الله" إشارة إلى كمال عبوديته لله تعالى-

-إعجاز القرآن-

-إعجاب الجن بالقرآن يدل على إعجازه وبلاغته-

-عناية الله برسوله.

-حماية الله تعالى لنبيه من أعدائه، سواء من الجن أو الإنس.

-دلالة على انتشار الدعوة :-

---

[32]-انظر المصادر تفسير الطبري الجزء 15، صفحة 135،تفسير ابن كثيرالجزء 5، صفحة 110تفسير السعدي صفحة 490 ، التحرير والتنوير – الطاهر بن عاشور الجزء 15، ص 223 ، تفسير القرطبي الجزء 10، صفحة 2

[33]-(سورة الجن – الآية 19).

(c) ketabton.com: The Digital Library

استماع الجن للقرآن يدل على انتشار الدعوة الإسلامية بين مختلف المخلوقات. [34]-

وقال في مقام الإسراء : قال الله عزو جل : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَى ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [35]

تفسير الآية::

"سُبۡحَانَ": تنزيهٌ لله عن كل نقص، وهو افتتاح عظيم يدل على أمر خارق للعادة-

"-ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ": أي الذي سافر بنبيه محمد ﷺ ليلًا في رحلة المعراج، و"بعبده" تشريف وبيان لعبوديته الخالصة لله ..

"مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ": من مكة المكرمة-

"إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَى": إلى بيت المقدس في القدس الشريف-

"ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ": أي جعلنا ما حوله مَليئًا بالبركات الدنيوية والدينية-

"لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ": ليري الله نبيه ﷺ من عجائب قدرته-

"إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ": سميع لأقوال عباده، بصير بأفعالهم-

-فوائد الآية:

-إثبات معجزة الإسراء والمعراج التي وقعت للنبي ﷺ بالجسد والروح.

تشريف النبي ﷺ بوصفه بـ"عبده"، أعلى درجات القرب إلى الله.-

أهمية المسجد الأقصى ومكانته الدينية في الإسلام.-

الإشارة إلى وحدة الرسالات، إذ ربط الله بين المسجد الحرام والأقصى.-

بيان قدرة الله المطلقة على خرق نواميس الزمان والمكان.-

---

[34]-المصادر تفسير الطبري:الجزء: 15الصفحة: 135تفسير ابن كثير:الجزء: 5الصفحة: 110تفسير القرطبي:الجزء: 13الصفحة: 1

[35]-سورة الإسراء (بني إسرائيل)، الآية 1 —

(c) ketabton.com: The Digital Library

تثبيت قلب النبي ﷺ بعد شدة الأذى في مكة (خاصة بعد عام الحزن). [36]-

-﴿سُبۡحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَى ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾

التحليل البلاغي-للاية الملاكورة أعلاها:

1" .سُبۡحَانَ"-

-أسلوب تعجب وتنزيه بليغ، يفتتح به الكلام لتدل على أمر خارق للعادة.

-صيغة مصدر تُستعمل كاسم فعل، وتفيد الثبوت والاستمرار في تنزيه الله عن كل نقص-

اختيار هذا اللفظ يدل على أن ما سيُذكر فوق مستوى العادة والتخيل-

2" .ٱلَّذِي أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ:"

-تقديم لفظ "عبده" على الغاية (الإسراء) يدل على تشريف مقام العبودية، وهو أعلى درجات الكمال البشري .

-الفعل "أسرى" فيه إيجاز مع بلاغة؛ لأن الإسراء لا يكون إلا ليلًا، ومع ذلك قُيّد بـ "ليلًا" لزيادة التوكيد والتمهيد للمعجزة .

إدخال الباء في "بعبده" يفيد العناية والرعاية الإلهية .-

3" .لَيۡلٗا:"

-نكرة للتعظيم: أي جزءًا يسيرًا من الليل، لا الليل كله.

-فيه إيجازٌ أعجب: لأنه يدل على سرعة الحدث وعظمة القدرة الإلهية، حيث جرت رحلة طويلة جدًا في لحظة قصيرة.

---

[36]- المصادر --تفسير الطبري الجزء: 15 الصفحة: 4 , تفسير ابن كثيرالجزء: 5الصفحة: 5, تفسير السعدي صفحة: 468 , تفسير القرطبي الجزء: 10الصفحة: 2التحرير والتنوير – الطاهر بن عاشورالجزء: 15صفحة: 5

(c) ketabton.com: The Digital Library

4" .ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ – ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى:"

-المقابلة بين المسجدين توحي بوحدة المقدسات، وتربط بين الرسالات الإلهية.

-استخدام الوصف "الأقصى" يدل على البُعد المكاني، ويبرز الإعجاز الزمني والمكاني في الرحلة.

5" .ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ:"

-تعليل ضمني لذكر الأقصى، فهو ليس مجرد مكان بل مُقدس مبارك دينيًا وزراعيًا وجغرافيًا.

-في العبارة تصوير بلاغي للقدسية، وكأن البركة تحيط به من كل جانب.

6" .لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَا:"

-"لنريه" تعليل للإسراء، والمقصود إظهار قدرة الله وتثبيت قلب النبي ﷺ

-"من آياتنا" فيه تبعيض، أي أن ما رآه النبي ﷺ من الآيات جزء فقط من عظمة الله.

7" .إِنَّهُۥ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ:"

-قصرٌ مؤكدٌ بـ"إن" و"هو"، أي أن الله وحده هو السميع البصير.

-فيه إشارة خفية إلى أن الله سمع دعاء نبيه ﷺ ورأى ما لقيه من المشركين، فكانت الإسراء تكريمًا له وردًّا على من آذاه .[37]

وهناك آيات كثيرة تدل على أن الله جل وعلا وصف رسله في أشرف مقاما تهم بالعبودية و خاصة صفوتهم محمد صلى الله عليه وسلم فقد أمره ربه بالعبادة حتى يأتيه الأجل،

قال الله تعالى : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [38]

-التفسير :

[37]-التحرير والتنوير – الطاهر بن عاشور (ج15، ص5–10)

[38]-سورة الحجر، الآية 99 ——

(c) ketabton.com: The Digital Library

"-وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ": أمر من الله تعالى للنبي ﷺ (ومن ور ائه لأمته) بالمواظبة على عبادة الله تعالى-

"حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ": المقصود باليقين هنا الموت، أي: استمر في العبادة بلا انقطاع إلى أن تلقى الله-

قال ابن عباس رضي الله عنهما"اليقين: الموت، لأن كل حيّ موقن بأنه سيموت:."

-فو ائد الآية:

-دوام العبادة: لا ينقطع العبد عن طاعة الله ما دام حيًا، فلا سنّ للتقاعد في العبادة.

العبادة غاية الحياة: الآية تؤسس لمفهوم أن الإنسان خُلق للعبادة لا للراحة .-

توجيه للنبي ﷺ وأمته: رغم علو مقامه، أمره الله بالعبادة حتى الموت.-

الرد على دعاوى "الاكتفاء": لا يوجد شيء اسمه "كفّى المؤمنُ عبادته"، فالإيمان يُبنى ويُثبت بالعبادة-

تشجيع على الثبات: توجيه للثبات والاستمرار رغم مشقات الطريق.-

:البلاغة في الآية-

الإيجاز المعجز: آية قصيرة جدًّا ولكنها تحمل أعظم وصايا الحياة.-

-الحذف مع البلاغة: لم يقل "حتى يأتيك الموت"، بل استُعمل "اليقين"؛ لأنه أقوى وأشمل، وهو أبلغ في التأثير..

التكرار الضمني: كلمة "ربك" فيها تذكير بعلاقة العبودية والربوبية، ما يعمّق المعنى الإيماني.-

تقديم الفعل "واعبد" يدل على الاهتمام والتأكيد بالفعل نفسه.-

استخدام "حتى" يفيد الاستمرار، ما يعطي شعورًا بأن العبادة لا نهاية لها إلا بالموت. [39]-

-﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ سورة الحجر: 99, في هذه الآيه المباركة تحليل بلاغي ودقة التعبير:

---

[39]- المصادر:تفسير الطبري الجزء: 14 الصفحة: 27, تفسير ابن كثيرالجزء: 4 الصفحة: 592, تفسير السعدي صفحة: 452, التحرير والتنوير – .الطاهر بن عاشورالجزء: 13الصفحة: 233

(c) ketabton.com: The Digital Library

1 .الفعل "وَٱعۡبُدۡ" في صيغة الأمر.

أمر مباشر وحاسم، يُظهر جدية التوجيه.-

الهمزة في "اعْبُدْ" تُعطي إحساسًا بالقوة والبدء الحاسم في العمل..

2 .الإضافة "رَبَّكَ:"

استخدام الضمير "كَ" يُرسخ العلاقة الخاصة بين العبد وربه، وهي علاقة خاصة جداً، ليست عامة.-

ذكر "رب" بدون إضافة "الله" لكن مع الضمير فيه إشارة إلى خصوصية الرسالة للنبي ﷺ .-

3 .ظرف الزمان "حَتَّىٰ:"

تربط بداية العبادة بنهاية محددة وهي "اليقين"، مما يعطي معنى الاستمرار والثبات بلا انقطاع.-

توضح أن العبادة ليست عبثًا أو مؤقتة بل هي طريق مستمر حتى النهاية.-

4 .كلمة "يَأۡتِيَكَ:" فعل مضارع مجزوم بـ "حتى"، يدل على حدوث مؤكد ومحتوم لا مفر منه.

-الضمير "ك" في "يأتيك" يُخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ، مما يعكس قُرب الحدث وشخصيته في النص

.

5" .ٱلۡيَقِينُ:"

استخدام "اليقين" بدلًا من لفظة "الموت" يحمل معنى أدق وأعمّ.-

."اليقين" في اللغة يعني العلم القطعي، وهو الموت الذي لا شك فيه-

الكلمة ذات دلالة فلسفية ولغوية عميقة: اليقين هو نهاية الشك، والنهاية الحتمية للحياة.-

اختيار هذه الكلمة بدلاً من لفظة "الموت" يعطي للآية جمالية وتعمقًا في المعنى، وهو دلالة على البلاغة والفصاحة..

جمال التراكيب:-

(c) ketabton.com: The Digital Library

الاختصار في التعبير: الآية قصيرة لكن تحمل معنى واسعًا وعميقًا.-

التوازن بين الأمر والغاية: "واعبد" (الفعل) و"حتى يأتيك اليقين" (النتيجة الحتمية).-

التركيب الإيجابي والمحفز: استخدام الأمر في بداية الجملة يعزز الحث على العبادة الدائمة.-

-مقارنة بلاغية :

-بدلاً من أن تقول "واعبد ربك حتى تموت"، استخدم القرآن "حتى يأتيك اليقين"، وهذا أسلوب راقٍ. <[40]- يرفع الآية من الوضوح المباشر إلى البلاغة الفنية، مما يجعل السامع يشعر بعظمة المصير.

-وذلك لأن كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله، واذا لم يكن عابدا لله فلا شك أنه و اقع فى عبودية غيره لأنه لا بد أن يكون للقلب مرادمحبوب هو منتهى حبه وإرادته، فمن لم يكن عبداً لله كان عبداً لهواه و لما يهواه لأن الرق والعبودية الحقيقية هو رق القلب وعبوديته . [41]

وقوله تعالى :-﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [42]

التفسير : -

." وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ": نفي صريح يفيد الحصر؛ أي لم يكن للخلق هدف آخر-

."إِلَّا لِيَعْبُدُونِ": أي إلا ليُفردوني بالعبادة، ويعرفوني حق المعرفة ويطيعوني-

وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما: "إلا ليعبدون" = "إلا ليعرفون. [43]-"

العبادة هنا تشمل كل ألوان الطاعة: الصلاة، الدعاء، التقوى، العلم، الجهاد... إلخ.-

-<u>فوائد الآية :</u>

-الغاية الكبرى من خلق الإنسان والجن هي العبادة، لا الأكل والشرب والمتاع فقط-

---

[40]-التحرير والتنوير في علوم التفسير/ لـ الشيخ الطاهر بن عاشور الجزء 13، صفحة 233

[41]-عقيدة التوحيد ص ١٠٥ .

[42]- سورة الذاريات، الآية 56 —

[43]-. رواه ابن جرير الطبري بإسناد حسن (جامع البيان، عند تفسير الآية نفسها)

(c) ketabton.com: The Digital Library

-تحقيق التوحيد هو أصل العبادة، وهو الغاية من الحياة.

تُشعر الإنسان بالمسؤولية: أنت مخلوق لهدف، لا عَبَث في وجودك--

العبادة ليست فقط شعائر، بل منهج حياة.-

تردّ الآية على العبثيين والوجوديين الذين يرون أن الحياة بلا معنى.-

البلاغة في الآية :-

أسلوب القصر بـ"ما... إلا.-"

أقوى أساليب التوكيد في اللغة العربية، يفيد الحصر والاختصاص.-

أي: "ما خلقتهم لشيء إلا لهذا وحده" = غاية واحدة لا ثانية لها.-

التقديم والتأخير :--

-قدّم المفعول (الجن والإنس) على الفعل (خلقت) للتأكيد عليهم، وهم المقصودون بالخطاب.

العدول من الغَيبة إلى التكلم "خلقتُ ".-

-استخدام "التاء" في "خلقتُ" يدل على عناية خاصة من الله في بيان العلة للخلق.

":ليعبدونِ" بدون فاصل-

حذف حرف العلة (ليعبدوني ← ليعبدونِ) ليدل على الاختصار والتكثيف في المعنى، مع بقاء الدلالة.

المزج بين الرهبة والتكليف :-

-ذكر الجن والإنس معًا يوحي بأن كلاهما مكلّف، وأن الرسالة عامة. [44]

-درسًا وعظيًا مختصرًا مبنيًا على الآية الكريمة ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾،

---

[44]- المصادر-تفسير الطبري ,الجزء: 22,الصفحة: 471تفسير ابن كثيرالجزء: 7الصفحة: 406تفسير السعدي صفحة: 823التحرير والتنوير – الطاهر بن عاشورالجزء: 27الصفحة: 71

(c) ketabton.com: The Digital Library

"غاية الخلق: العبادة لا الغفلة"

-، كثير من الناس يسأل: لماذا خُلقنا؟ ما الغاية من وجودنا؟

والجواب من فوق سبع سماوات: خلقنا الله لعبادته وحده، لا للهو ولا للمال ولا للشهوات..

."وما خلقت الجن والإنس": أي لم يكن هناك أي غرض آخر من خلقهم-

."إلا ليعبدون": أي ليوحّدوني، ويطيعوني، ويعيشوا حياة مرتبطة بي-

قال ابن عباس : "إلا ليعبدون، أي: ليعرفون ,:."فالمعرفة الحقّة بالله توصل إلى محبته وطاعته.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : قال: "إلا ليعبدون" أي إلا لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم . [45]

قال الامام ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى : أي ليعبدون ويوحدونني بالطاعة. . [46]

قال السعدى رحمه الله تعالى : أي الغاية من خلقهم أن يعبدوا الله وحده لا شريك له. [47]

قال الامام الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى: العبادة تشمل المعرفة والطاعة، والمعنى أن خلقهم ليكونوا عبادًا لله معرفة وخضوعًا. [48]

صفوة القول :

معنى الآيه أن الله خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له. فمن أطعه جازاه أتم الجزاء و من عصاه عذبه أشد العذاب. وأخبره أنه غير محتاج اليه بل هم الفقراء اليه في جميع أحوالهم وهو خالقهم ورازقهم.

وقال على رضي الله عنه : فى الآية « إلا لأمرهم أن يعبدونى وأدعوهم إلى عبادتي » [49]-

:فوائد عملية من الآية:

---

[45]-تفسير ابن كثير – دار طيبة، ج7، ص406
[46]-جامع البيان – الطبري، ج22، ص471
[47]-تفسير السعدي، ص823
[48]-التحرير والتنوير، ج27، ص71
[49]-فتح المجيد ص ١٤- ١٥ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

. العبادة غاية وليست هو اية: ليست موسمية في رمضان أو صلاة الجمعة---

. حياتك كلّها عبادة إذا نويت بها وجه الله: عملك، نومك، صدقتك، علمك-

. كل إنسان مسؤول: الجن والإنس مكلّفون، لا أحد خارج دائرة التكليف-

. الموت نهاية العمل وليس بداية الراحة، فاستغل حياتك في طاعة ربك-

. رد على الإلحاد والعبث: الحياة لها هدف سامٍ، وهو معرفة الله وعبادته-

: -بلاغة الآية لتثبيت المعنى:

أسلوب "ما... إلا" يدل على الحصر الشديد: "ما خُلقت إلا لعبادتي."-

."ليعبدونِ": حذف حرف العلّة (الياء) للتخفيف وزيادة التركيز-

كلمة "خلقتُ" بالضمير المتكلم: دلالة على العناية الربانية.-

: خاتمة مؤثرة-

! إن لم تكن عبدًا لله، فستكون عبدًا لغيره: للهوى، للمال، أو للناس-

! العبد الحقيقي هو من يعرف ربه، فيحبه، ويعبده حتى يلقاه-

قال الحسن البصري رحمه الله: "طلب العلم عبادة، وترك المعصية عبادة، والنوم بنية العبادة عبادة:".[50]

رسالة اليوم- اجعل كل لحظة في حياتك عبادة , حتى الابتسامة، السلام، العلم، وحتى الطعام، إذا نويت بها وجه الله .

ثانيًا: الفوائد والدروس العملية :

50- سِيَر أعلام النبلاء، الذهبي، ج4، ص586

(c) ketabton.com: The Digital Library

زاد المعاد – قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى : تحدث كثيرًا عن أن العبادة تشمل نية العمل وكل تفاصيل الحياة .[51]

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى : شرح أن النية تجعل العادات عبادات .[52]

ثالثًا: البلاغة في الآية :

قال الامام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى : شرح الحصر بـ "ما... إلا" في البلاغة [53]

قال الامام الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى : بلاغة حذف الياء من "ليعبدونِ" وتقديم الجار والمجرور[54]

الفصل الثاني : بيان أنواع العبادة :

أولًا: تعريف العبادة

لغةً : الذل والخضوع مع المحبة.

شرعًا : اسمٌ جامعٌ لكل ما يُحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، الظاهرة والباطنة".[55]

ثانيًا: أقسام العبادة الكبرى:

-تقسم العبادة باعتبار محلها إلى:

- عبادة اللسان : أقوال مشروعة تقرب إلى الله , مثاله الذكر – الدعاء – تلاوة القرآن|

-عبادة الجوارح : أفعال الجسد التي يُتقرب بها إلى الله مثاله : الصلاة – الصيام – الحج – الجهاد

-عبادة القلب : أعمال قلبية باطنة هي أصل العبودية مثاله : الإخلاص – المحبة – الخوف – التوكل

51- زاد المعاد، ج1، ص69

52- كتاب النية والإخلاص، ج4 إحياء علوم الدين .

53-دلائل الإعجاز، ص204

54-التحرير والتنوير، ج27، ص72

55-العبودية ص

(c) ketabton.com: The Digital Library

ثالثًا: تفصيل أنواع العبادة (مع الأمثلة)

عبادة القلب : (أعظمها وأصل كل عبادة)

-الإخلاص , تعريفه : إفراد الله بالقصد , دليله : البينة: 5|

-المحبة , تعريفه : محبة الله فوق كل شيء , دليله : البقرة: 165|

-الرجاء , تعريفه : أمل العبد في فضل الله , دليله : الزمر: 9|

-الخوف , تعريفه : خشية العقاب الإلهي , دليله : آل عمران: 175|

-التوكل , تعريفه : الاعتماد على الله مع بذل السبب , دليله : آل عمران: 159|

- الرضا تعريفه : القبول بما قضاه الله , دليله :الحديث: "ارضَ بما قسم الله لك" (الترمذي)|

-عبادة اللسان:

العبادة	التعريف	المصدر
الذكر	تسبيح، تكبير، تحميد	مسلم: "أحب الكلام إلى الله
الدعاء	طلب النفع ودفع الضر	غافر: 60
تلاوة القرآن	قراءة كلام الله تعبّدًا	البقرة: 2، وفضائل التلاوة في مسلم والترمذي
النصح	أمر بالمعروف ونهي عن المنكر	مسلم: "الدين النصيحة"

-عبادة الجوارح :

العبادة	التعريف	المصدر
الصلاة	أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين	البقرة: 43، حديث: "الصلاة عماد الدين
الزكاة	تطهير المال وإخراج حق الفقير	التوبة: 103

(c) ketabton.com: The Digital Library

الصيام	إمساك مخصوص بنية	البقرة: 183
الحج	قصد البيت الحرام بشروطه	آل عمران: 97
الجهاد	بذل النفس والمال في سبيل الله	التوبة: 41

رابعًا: أقسام العبادة باعتبار:

من حيث الظهور والبطون :

1-ظاهرة: الصلاة، الحج، الزكاة 2-باطنة: الإخلاص، المحبة، الخوف.

-من حيث كونها قولًا أو عملًا:

1-قولية: ذكر، دعاء، نطق الشهادتين. 2-عملية : صلاة، صوم، بر الوالدين.

من حيث الزمان والمكان:

1-عبادات مطلقة: ذكر الله، الدعاء 2-عبادات مقيدة: الصيام في رمضان، الحج في ذي الحجة .[56]

خلاصة العبادات :

-عبادة القلب : أعمال الباطن , الإخلاص، الخوف، المحبة، التوكل .

-عبادة اللسان : أقوال مشروعة. الذكر، الدعاء، تلاوة القرآن .

- عبادة الجوارح : أعمال الجسد ,الصلاة، الصيام، الحج، الجهاد .

صفوة القول : ان الإله هو المألوه الذي تألهه القلوب أى تعبده محبة وتذللاً وخوفاً ورجاء ورغباً ورهباً وتوكلاً عليه واطراحاً بين يديه واستعانة به والتجاء اليه و افتقارا اليه وذلك لا ينبغى إلا لله عزوجل خالق كل شئ و مصوره و مصرفه و مدبره مبدء الخلق و معيده، ومحييه و مبيده ، الفعال لما يريد، الذي هو على

- العبوديةشيخ الإسلام ابن تيمية / تحقيق: د. محمد عمرو عبد اللطيف دار ابن خزيمة – صـ 20–٦٠. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** – عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ باب "إياك نعبد وإياك نستعين" دار الصميعي – صـ 75–.100 القول المفيد على كتاب التوحيد – ابن عثيمين جـ1، صـ 114–140 باب "تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله", تفسير ابن كثير – عند آيات: الفاتحة: 5 البينة: 5 البقرة: 165 الزمر: 9 آل عمران: جامع العلوم والحكم– ابن رجب شرح الحديث الأول (النية)، والثاني (مراتب الدين)

[56]- مدارج السالكين– ابن القيم دار عالم الفوائد – 3 مجلدات المجلد 1: منازل الإخلاص، المحبة، التوكل، الإنابة-175

(c) ketabton.com: The Digital Library

كل شئ شهيد الذى لا ملجأ ولامنجأ منه إلا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله وان يمسك الله بفر فلا كاشف له إلا هو.

قال الله تعالى : إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .[57]

التفسير(شرح مبسّط) للأيه :

-هذه الآية فيها بيان التوحيد الكامل في التصرف، حيث أن الضروالنفع بيد الله وحده، لا يستطيع أحد دفع الضرعنك أو منع الخيرعنك إن أراده الله لك .

" قال ابن كثيررحمه الله تعالى : يخبرتعالى أنه المتفرد بالنفع والضر، و أنه إذا أراد شيئًا فلا ممانع له ولا منازع، ولهذا قال: (فلا كاشف له إلا هو) .

-يفسر الطبري أن الله وحده القادرعلى رفع الضر، وهو الذي ينفع من يشاء ويعفو عنهم، فلا ينبغي اللجوء إلى غيره .

السعدي رحمه الله : بيّن أن الآية دعوة للتوكل التام على الله، واليقين بأن كل شيء بيده، والاعتماد عليه وحده في الرخاء والضراء, "فالله هو الذي بيده كل شيء، فكما أنه لا مانع لما أعطى، كذلك لا معطي لما منع .

<u>:فو ائد الآية</u>

1-إثبات قدرة الله الكاملة في جلب الخيرودفع الضر.

2-ردّ على المشركين الذين يعتقدون أن الأصنام أو الأولياء ينفعون أو يضرون.

3-دعوة إلى التوكل على الله وحده في جميع الأمور.

4 -الله هو المنفرد بالتصرف المطلق في شؤون العباد.

[57]- سورة يونس – الآية 107.

(c) ketabton.com: The Digital Library

5 .تأكيد على أن الرحمة والمغفرة جزء من صفات الله التي تصيب عباده المختارين. [58]

قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) 15, إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيد 16 . [59]

التفسيروشرح المعاني:-

قال ابن كثيررحمه الله في تفسيرالايه : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ.

-أي أنتم جميعًا -يا بني آدم- محتاجون إلى الله في جميع أموركم؛ في حياتكم، رزقكم، صحتكم، نجاتكم .

وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ::"

أي أن الله هو الغني عن خلقه، المحمود في كل حال، لا يحتاج إلى أحد، بل الجميع محتاجون إليه.

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ::"

أي إن شاء الله يميتكم ويفنيكم، ولا يعجزه ذلك..

:وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ:"

أي يستبدلكم بأناس آخرين، مثلما أهلك أممًا من قبلكم وجاء بأقوام غيرهم

الامام السعدي في تفسيره :

الآية دعوة إلى الاعتراف بالفقر التام إلى الله، والتحذير من الغرور أو التكبر أو التوكل على غيره.

الإنسان ضعيف بذاته، لا حول له ولا قوة إلا بالله، ولو شاء الله لأفناه و أتى بقوم آخرين يعبدونه ويشكرونه ..

فوائد الآيتين ::

تفسير ابن كثير , ج 2 ص 528 (ضمن تفسير الآية 107 من يونس). تفسير الطبري (جامع البيان) ج 11 ص 146 , تفسير القرطبي ج 8 ص 314 , تفسير السعدي نسخة دار السلام ص 385 التفسير الميسر (مجمع الملك فهد) طبعة 1430هـ ص 234 [58]-

[59]- سورة فاطر (35) الآيتان 15 و16

(c) ketabton.com: The Digital Library

1-تقرير حقيقة فقر الإنسان المطلق إلى الله.

2-الله هو الغني الحميد، لا يحتاج لعباده، بل هم من يحتاجونه.

3-تربية على التواضع، وترك الكِبر.

4-بيان قدرة الله على إفناء الناس وخلق غيرهم.

5- .تحذير للغافلين من استبدالهم إن لم يطيعوا الله.

6-تشجيع على الإخلاص والتوبة والعمل الصالح.[60]

وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴿١٧﴾ "[61]

:المعنى اللغوي-

وما ذلك": أي ما ذكر من إذهابكم واستبدال خلق جديد..

.بعزيز" أي ليس بصعب أو مستحيل على الله، بل هو سهل عليه.

:التفسير:

ابن كثير رحمه الله : :قال

إن الله إن شاء أذهب الناس و أتى بخلق جديد، وذلك سهل عليه، لا يعجزه شيء

قال: "وما ذلك على الله بعزيز" أي: ما إهلاككم والإتيان بغيركم على الله بعزيز، أي: بممتنع بل هو سهل عليه يسير لديه.

السعدي فى تفسيره : كل شيء على الله يسير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

الفوائد المستخلصة :

- تفسير ابن كثير ج 3ص 534– 535 , تفسير الطبري (جامع البيان) ج 22 ص 129–131 تفسير القرطبي ج 14 ص 316–317 ,تفسير
[60]- . السعدي طبعة دار السلام | ص 651 , التفسير الميسر (مجمع الملك فهد) ص 489
[61]- - سورة فاطر – الآية 17

(c) ketabton.com: The Digital Library

1-بيان قدرة الله المطلقة على الخلق والإفناء والاستبدال.

2-دعوة للاتعاظ والتوبة**، فالاستغناء عن الناس ليس بعزيزعلى الله.

3-أن الله غني عن عباده**، وهم الفقراء إليه.

4-لا يعجزه شيء**، فكل أمرعليه يسير. [62]

والعبد إن أريد به المعبد أى المذلل المستخردخل فيه جميع المخلوقات من جميع العالم العلوي والسفلى من عاقل وغيره ومن رطب ويابس ومتحرك و ساكن و ظاهروكامن ومؤمن و كافروبروفاجروغيرذلك، الكل مخلوق لله عزوجل مسخربتسخيره مدبربتدبيره، ولكل منها رسم يقف عليه و حد ينتهى إليه.

قال الله تعالي : لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَوَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِوَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [63]-

كل يجرى لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة، ذلك تقديرالعليم ، وتدبير-العدل الحكيم .

وإن اريد به العابد خص ذلك بالمؤمنين، وإن كان اكثر المشركين يعبدون الله ويتقربون إليه بكثير من العبادات، لكن لماعبدوا مع الله الها أخروأشركوه معه في إلهيته كانت أعمالهم هباء منثورا.

-قال الله سبحانه وتعالى : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (18) [64]

- وقال سبحانه وتعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِفَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264) [65]

-وقال تعالى : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآَنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (39) [66]

---

[62]- تفسير السعدي ص 651 | تفسير الطبري ج 22 ص 132 | تفسير ابن كثير | ج 3 ص 535| تفسير القرطبي ج 14 ص 318 |

[63]-سورة يس الاية 40

[64]-سورة ابراهيم الاية ١٨ .

[65]-سورة البقرة الاية 264 .

[66]-سورة النور الاية 39 .

(c) ketabton.com: The Digital Library

المبحث الأول : أنواع عبادة القلب :

عبادات القلب هي أساس العمل الصالح، وهي الأصل في القبول عند الله، وبدونها لا تنفع العبادات الظاهرة.

أولًا: ما معنى "عبادات القلب"؟

- هي :الأعمال الباطنة التي تقع في القلب، مثل: المحبة، الخوف، الرجاء، التوكل، الإخلاص .

وهي أساس صلاح الظاهر؛ قال النبي ﷺ :ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" [67] متفق عليه .

ثانيًا: أنواع عبادات القلب :

1 -.الإخلاص : أن تبتغي بعملك وجه الله وحده , دليله قوله تعالى: ﴿وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ (البينة: 5) .

2 .المحبة: محبة الله أعظم واجب قلبي, دليله قوله تعالى:﴿والذين آمنوا أشد حبًّا لله﴾(البقرة: 165

3-الخوف: الخوف من الله يمنع من المعصية دليله قوله تعالى | ﴿فلا تخافوهم وخافونِ﴾ (آل عمران: 175) |

4 -.الرجاء : رجاء الرحمة والمغفرة من الله دليله قوله تعالى ﴿يرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ (الإسراء: 57)|

5 -.التوكل : الاعتماد القلبي على الله مع بذل الأسباب دليله قوله تعالى ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ (المائدة: 23)|

6 -.الإنابة : الرجوع إلى الله بالطاعة والتوبة دليله قوله تعالى﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾ (الزمر: 54)|

[67]-متفق عليه : صحيح البخاري 52، ومسلم 1599

(c) ketabton.com: The Digital Library

7 -.الخشية: الخوف المقرون بالعلم والتعظيم دليله قوله تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (فاطر: 28)

8 .-الرضا: الرضا بقضاء الله وقدره قال ﷺ: "وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس" (رواه الترمذي)|

9 -.اليقين: التصديق الجازم بما وعد الله دليله قوله تعالى ﴿إنهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رغَبًا ورهَبًا وكانوا لنا خاشعين﴾ (الأنبياء: 90)|

10 -.الصبر: حبس النفس عن الجزع في البلاء دليله قوله تعالى ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر: 10)|

11 -.الحياء من الله: ترك المعصية حياءً من نظر الله"استحيوا من الله حق الحياء..." (رواه الترمذي)|

12 -.الشكر: الاعتراف بنعم الله والثناء عليه بها دليله قوله تعالى : ﴿اعملوا آل داوود شكرًا﴾ (سبأ: 13).
68

ثالثا: فوائد معرفة عبادة القلب:

تصحيح النية : لأن القلب محل الإخلاص.

--الحماية من الرياء, لأن العبد يركّز على باطنه لا على مدح الناس .

- رفعة الدرجات , قال ابن تيمية: "أعمال القلوب أعظم من أعمال الجوارح.

-|زيادة الإيمان, لأن الإيمان يزيد وينقص بحسب أحوال القلب.

مدارج السالكين– ابن القيم المجلد 1–2دار عالم الفوائد – طبعة محققة – بتحقيق: محمد عوّامة/ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ , صفحات: من 82 إلى 100 تقريبًا (حسب الطبعة)/ القول المفيد على كتاب التوحيد – ابن عثيمين جـ 1، صـ 170–210/ جامع العلوم والحكم – ابن رجب الحنبلي الحديث الأول: "إنما الأعمال بالنيات" الحديث الثامن عشر: "اتقِ الله حيثما كنت."يتكلم عن **الخشية، الإخلاص، واليقين، والحياء/ تفسير ابن كثير ,تفسير الآيات المتعلقة بعبادات القلب مثل: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يحبونهم كحب الله﴾ ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ .-68

(c) ketabton.com: The Digital Library

-راحة وطمأنينة, كما قال تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾

صفوة القول :

وهي : الخوف والرجاء ، والرغبة والرهبة إلى الله والإنابة اليه..

1-الخوف: الخوف من أفضل مقامات الدين وأجلها وأجمع أنواع العبادة التي يجب اخلاصها لله تعالى كماقال الله سبحانه و تعالى: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (28) [69]

وقوله تعالى : وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ [70]) 46(

والخوف من حيث هو على ثلاثة أقسام : -

1- خوف السر: وهو أن يخاف من غيرالله من و ثن اوطاغوت أن يصيبه بما يكره .

كقوله تعالى : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ. [71]

2-أن يترك الانسان ما يجب عليه ، خوفاً من بعض الناس، فهذامحرم, وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد.

قال الله سبحانه و تعالى : إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (175) [72]

3-الخوف الطبيعي : وهو الخوف من عدو أو سبع او غيرذلك فهذا لايذم.

قوله تعالى : فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [73]

<u>الرجاء:</u> في صحيح مسلم عن جابررضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

[69]-سورة الانبياء الآية (٢٨) انظر ايضا : معارج القبول ج ١ ص ٣٢١.
[70]-سوره الرحمن الآية (٤٦)
[71]-سورة الزمر الاية ٣٦ .
[72]-سورة أل عمران الاية ١٧٥ . / انظر ايضا فتح المجيد ص ٣٤٤- ٣٤٥ .
[73]-سورة القصص الاية 21 .

(c) ketabton.com: The Digital Library

لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسن الظن بالله عزوجل .[74]

شرح الحديث :

:لا يموتن أحدكم-

أي لا يُقدمنّ أحد على الموت، أو لا يستقبل لحظاته الأخيرة، إلا وهو في حالة حسن ظن بالله، من أنه سيرحمه ويغفرله ..

-إلا وهو يُحسن الظن بالله-

أي يُصدّق أن الله غفور رحيم، توّاب كريم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، ويُثيب على القليل من الخير .

:قال ابن القيم:

"وأحسنُ الناس ظنًّا بالله من أطلق لسانه بالثناء، وجعل قلبه معلقًا برحمة الله لا بعمله

مدارج السالكين .

فوائد الحديث:-

-حسن الظن من أسباب حسن الخاتمة | يكون سببًا لقبول التوبة عند الموت|

-حماية من اليأس والقنوط خصوصًا لمن كانت به ذنوب|

-تقوية التوكل لأن حسن الظن ينبع من الثقة بالله|

-يُثمر الإقبال على الله بالذكر والدعاء والاستغفار .[75]|

من السنة عند الاحتضار:

---

[74]-- أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فيمن يموت وهو يحسن الظن بالله , رقمه : 2877
- صحيح مسلم – حديث رقم 2877, فتح الباري – ابن حجر (عند باب حسن الظن بالله) ,شرح النووي على مسلم – ج18، صـ 194 ,مدارج
[75]-. السالكين – ابن القيم، منزلة حسن الظن , القول المفيد – ابن عثيمين، باب حسن الظن عند الموت .

(c) ketabton.com: The Digital Library

عن النبي ﷺ أنه قال: يُبعث كل عبد على ما مات عليه . رواه مسلم . :

. أن يُكثر من الاستغفار-

. أن يُظهر الرجاء في الله-

. وأن يُلقَّن **كلمة التوحيد**: "لا إله إلا الله-"

-وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال , قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، فإن ظنّ بي خيرًا فله، وإن ظنّ شرًا فله . [76]

هو من أعظم أحاديث الرجاء والتوكل، ويبين فضلحسن الظن بالله عزوجل، و أنه تعالى يعامل عبده على حسب ظنه به .

:شرح الحديث-

»أنا عند ظن عبدي بي«

أي: أُعامله حسب ظنه بي، إن كان يظن أني أغفرله وأرحمه و أتقبل منه، فله ذلك، وإن أساء الظن وتوقع مني غيرذلك، فليتحمّل عاقبة سوء ظنه..

»:فليظن بي ما شاء«

. أي: فليُحسن ظنه إن أراد الخير، فإن الله لا يُخيّب من أحسن الظن به.

:قال النووي في شرحه علي صحيح مسلم

" هذا الحديث ترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله، و أنه سبب لنيل المغفرة والرحمة".

:وقال ابن القيم

. (مدارج السالكين) ." أعرف أناسًا أُغلق عليهم باب النجاة إلا من حسن ظنهم بالله".

[76]- صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب "قول الله تعالى: يُريدون أن يُبدّلوا كلام الله (حديث رقم: 7505), صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء – (باب "الحث على الذكر" حديث رقم: 2675

(c) ketabton.com: The Digital Library

فوائد الحديث :-

- تقوية الرجاء : يدعو الإنسان ربه بثقة بأنه سيستجيب .

- علاقة حب بين العبد وربه : تحسن الظن نابع من معرفة صفات الله .

- حماية من القنوط: خصوصًا عند الذنوب أو الشدائد .

-توازن مع الخوف: لا يعتمد على حسن الظن فقط بل يعمل الصالحات أيضًا . [77]

ملحوظة-: حسن الظن بالله ,لا يعني التهاون بالمعاصي,، بل أن تظن بالله خيرًا و أنت تُقبل عليه وتُجاهد نفسك وتُحسن التوبة.

-الرجاء: حاد يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب وهو الله والدار الآخرة .

ويطيب لهما السير، وقيل هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح مطالعة كرمه، وقيل هو الثقة بجود الرب تبارك وتعالى.

وقال أبو على الروزبارى: الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا, اذا استوى الطير تم طيرانه واذا نقص أحدها وقع فيه النقص، واذا ذهبا صار طائر في حد الموت . [78]

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) 218 [79]

الرغبة: قال تعالى : .... إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [80]

-والفرق بين الرغبة والرجاء أن الرجاء : طمع . والرغبة : طلب فهى ثمرة الرجاء

صحيح البخاري**، حديث رقم 7505 , صحيح مسلم**، حديث رقم 2675 ,شرح النووي على مسلم**، ج17، صـ 2 ,فتح الباري**، ابن حجر، ج13، صـ 386 ,مدارج السالكين، ابن القيم، المجلد الثاني، منزلة الرجاء .القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين – باب "من الشرك الاستعاذة بغير الله" -77

78- مدارج السالكين ج 2 ص 36 – 37 .

79 -سورة البقرة الاية 218 .

80- سورة الانبياء الأية ٩٠ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

الرجاء : فانه اذا أرجاء الشي طلبه . والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف فمن رجا شيئاً طلبه ورغب فيه. ومن خاف شيئاً هرب منه . [81]

الانابة : وهي الاقبال على الله تعالى: والتوبة اليه والانابة عبادة أمر الله تعالى بها في قوله : الآية التي فيها قول الله تعالى : ﴿وَ أَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.[82]:

:معنى الآية باختصار

و أنِيبُوا إلى ربكم : ارجعوا إليه بالتوبة الصادقة والرجوع إلى طاعته. -

وأسلِموا له : أي استسلموا لأمره و انقادوا لأوامره ونواهيه بإخلاص.-

من قبل أن يأتيكم العذاب : أي بادروا قبل أن يفجأكم العذاب في الدنيا أو في الآخرة .-

[83] لا يجد أحدكم من يدفع عنه العذاب أو ينصره بعد فوات الأوان: ثم لا تُنصرون

-وأخبر أنه يهدى إليه من ينيب، وأمر باتباع سبيل من أناب اليه . [84]

قال تعالى: فَاسْتَغْفَرَرَبَّهُ وَخَرَّرَاكِعًا وَ أَنَابَ) 24 [85]

وأخبر أن ثو ابه وجنته لأهل الخشية والإنابة . [86].

المبحث الثاني : بيان أنواع عبادة اللسان :

عبادات اللسان من أعظم و أيسر العبادات، وهي تدل على حياة القلب، وتُعدّ من أعظم القُربات التي تقرّب العبد من ربه، وقد ورد فضلها في نصوص كثيرة.

أنواع عبادات اللسان:

---

[81]-مدارج السالكين ج ٢ ص ٥٨ .
[82]- سورة الزمر – الآية 54
تفسير ابن كثير الزمر:54 , تفسير الطبري جامع البيان – الزمر 54 , تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن – صـ 71 الوسيط للطنطاوي الزمر: 54 – المجلد الرابع [83]-
[84]-عقيدة المومن ص 89 .
[85]-سورة ص الاية 24 .
[86]-مدارج السالكين ج ١ ص ٤٦ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

- الذكر.

- وهو أوسع أبواب عبادة اللسان.

- مثل:

-التسبيح-: "سبحان الله"

-التحميد-: "الحمد لله"

-التهليل-: "لا إله إلا الله"

-التكبير-: "الله أكبر"

-الاستغفار-: "أستغفر الله"

-الحوقلة-: "لا حول ولا قوة إلا بالله"

- قال النبي ﷺ:أحب الكلام إلى الله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. رواه مسلم .

-الدعاء:

- طلب العبد من ربه جلب نفع أو دفع ضر.

مثال: "اللهم اغفرلي"، "اللهم ارزقني"

قال ﷺ: الدعاء هو العبادة . رواه الترمذي .

-قراءة القرآن : أفضل وأشرف ما يُتحرّك به اللسان.

مثال: تلاوة سورة الفاتحة، البقرة، الكهف...

قال ﷺ: من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة . رواه الترمذي.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهي من شعائر الدين الظاهرة. مثال: "اتقِ الله"، "اترك الكذب"، "صَلِّ في وقتك"

(c) ketabton.com: The Digital Library

قال تعالى:﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [87]

النصيحة والدعوة إلى الله : وهي من حقوق المسلم على المسلم. مثل: "احرص على الصلاة"، "اقرأ القرآن"

-قال ﷺ: الدين النصيحة.. رواه مسلم .

-الشهادتان (كلمة التوحيد) :أصل الدين، وأعظم ما يُنطق به اللسان. وهي : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله"

قال ﷺ: من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة . رواه ابوداود .

-الصلاة على النبي ﷺ- : من أعظم ما يُقال، و أفضل الذكر بعد القرآن.اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"...

قال ﷺ: من صلّى عليّ واحدة، صلى الله عليه بها عشرًا . رواه مسلم .

الدعاء للمسلمين، والاستغفار لهم : ومن صفات عباد الله الصالحين.مثال: "اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات"

قال تعالى:﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ . سوره محمد (19) .

-الرد على السلام، وتشميت العاطس، والكلام الطيب :وهي من العبادات اليومية اللسانية.

* مثال: وعليكم السلام ورحمة الله"* "يرحمك الله"* "جزاك الله خيرًا".

فوائد عبادة اللسان:

. آنها سهلة وخفيفة على الجوارح : لا تحتاج جهدًا، ويمكن أن تُؤدى في كل حال -

.ذكر الله ودوام الصلة به : حياة للقلب.-

. تحفظ المسلم من الوقوع في اللغو والغيبة , لان اللسان المشغول بالطاعة لا يشتغل بالمعصية -

[87]- آل عمران: 104.

(c) ketabton.com: The Digital Library

. يثقل الميزان يوم القيامة : كما في: "سبحان الله وبحمده-

. الذكروالدعاء : تطرد الهم والغم و يشرحان الصدر-

ومن أنواعها : الدعاء والاستعانة ، والاستغاثة ، بالله تعالى دون غيره.

الدعاء: الدعا هو العبادة ، (أذكربعض هذه الآنواع بالتفصيل والدليل) :

أولًا: تعريف الدعاء :

من: دعا – يدعو، أي: نادى وطلب..: لغةً

يقال: دعوتُ الله" أي: سألته وألححت عليه في الطلب.-

-اصطلاحًا (شرعيًا) :

طلب العبد من ربه ما ينفعه، ودفع ما يضره، في الدنيا أو الآخرة .-

ثانيًا: مكانة الدعاء في الإسلام :

-من القرآن الكريم :

قول الله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . [88]-

. [89] -قول الله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾

:من السنة-

الدعاء هو العبادة . [90] :قال ﷺ-

من لم يسأل الله يغضب عليه . [91] :"وقال ﷺ-

---

[88]- سورة غافر الايه ٦٠ .
[89]-الأعراف: 55
[90]- رواه الترمذي وصححه الألباني.
[91]-رواه الترمذي وحسّنه .

(c) ketabton.com: The Digital Library

: ثالثًا: شرح الدعاء و أنواعه

أنواع الدعاء :

-دعاء عبادة :.أن تعبد الله وتتقرب إليه بالصلاة، والذكر، والتسبيح... وهو يتضمن الدعاء بالسؤال ضمنًا.

. أن تسأل الله حاجة مباشرة: كالرزق، والمغفرة، والشفاء: .دعاء مسألة (طلب)-

: رابعًا: فوائد الدعاء

تحقيق التوحيد : الدعاء عبادة قلبية ولسانية تُظهر تعلق العبد بربه.-

تقوية الصلة بالله : لأنك تناجيه وتطلب منه .

سبب في قضاء الحاجات : كما ورد: "من سأل الله أعطاه.

دفع البلاء قبل نزوله أورفعه : كما قال ﷺ: "لا يرد القضاء إلا الدعاء .

من أعظم أسباب الثبات والتوفيق: خاصة عند الكرب والهم .

سبب لرفع الدرجات وتكفير السيئات : حتى لو لم يُستجب كما تريد. [92]-

ملخص سريع:-

المعنى : طلب العبد من ربه. -

-الأصل فيه: عبادة عظيمة لا تصرف إلا لله.

أنواعه: دعاء عبادة، دعاء مسألة. -

ثمرته: القرب من الله، قضاء الحاجات، ودفع البلاء -

صـ 163–170 باب: "الدعاء هو العبادة" فتح المجيد شرح كتاب التوحيد
القول المفيد على كتاب التوحيد – ابن عثيمين ج1، صـ 370–380
شرح الحديث الثامن: "إذا سألتَ فاسأل الله..." **جامع العلوم والحكم** – ابن رجب * شرح حديث: "الدعاء هو العبادة
92-". , الجواب الكافي – ابن القيم في فصول الدعاء، شروطه، وآدابه .

(c) ketabton.com: The Digital Library

أدبه : الإخلاص، الثناء على الله، الصلاة على النبي، اليقين بالإجابة. -

ثم قراء و قال عزمن قائل : ربكم ادعوني استجب لكم [93]

-قال النبي صلي الله عليه وسلم : الدعامخ العبادة،[94]،

-وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس شئ أكرم من الدعاء [95]

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و لا يرد القضاء إلا الدعاء ,ولا يزيد في العمر إلا البر، [96]-

مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها-إحدى ثلاث ، اما أن يعجله دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ،واما أن يصرف عنه من السوء مثلها, قالوا اذا نكثر قال : الله اكبر. قاله المنذري رحمه الله تعالى . [97]

الاستعانة :

أولًا: تعريف الاستعانة :-

من العَوْن، أي: طلب المساعدة والمساندة .-لغةً:

. -استعان بفلان: طلب عونه على أمرٍ ما-

:اصطلاحًا (شرعيًا)-هي: طلب العون والمساعدة على تحقيق المقصود أو دفع المرهوب .

ثانيًا: الاستعانة في القرآن والسنة :-

-أهم موضع : قوله تعالى :﴿إياك نعبد و إياك نستعين﴾ [98]

. وهذا دليل صريح على قَصر الاستعانة بالله وحده في الأمور التي لا يقدر عليها إلا هو-

---

[93]-. سورة الغافر الاية ٦٠ . / الحديث رواه الامام آحمد وغيره بسند صحيح

[94]- رواه الترمذى بسند ضعيف .

[95]-رواه أحمد والترمذى وقال : غريب ، وقال الحاكم : صحيح الاسنادوأقره الامام الذهبى رحمه الله تعالى .

[96]-رواه الترمذى وقال : حسن غريب ورواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الاسناد .

[97]-رواه أحمد والبزار وأبويعلى بأسانيد جيدة والحاكم وقال : صحيح الاسناد . انظر : مجموعة التوحيد ص ٨٢٩- ٨٣١ .

[98]- (الفاتحة: 5)

(c) ketabton.com: The Digital Library

-من السنة :

إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله . [99]"- قال النبي ﷺ لابن عباس

ثالثًا: أنواع الاستعانة :

الاستعانة بالله (توحيد): هي الأصل، وتشمل طلب العون في كل أمر، خاصة ما لا يقدرعليه إلا الله .

. مثال: قولك: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

[100]". الاستعانة به وحده في التوحيد كمال التوكل عليه" قال ابن القيم

الاستعانة بالمخلوق : علي قسمين :-

1-مشروعة :

في الأمور الممكنة التي يقدرعليها المخلوق الحي الحاضر مثل: قولك لطبيب: "أعني في العلاج .

2:-ممنوعة أو شركية

.إذا كانت في أمور لا يقدرعليها إلا الله، أوكانت بمخلوق ميت أوغائب

مثل: قول بعض الناس: "يا رسول الله، أعني على قضاء حاجتي هذاشرك أكبر.-

: رابعًا: فوائد الاستعانة بالله

. توحيد العبد لله : بتحقيق معنى "إياك نستعين- "

. تقوية التوكل :لأنك تفوض أمرك لله-

. العصمة من الشرك : بتمييزما يجوز من الاستعانة وما لا يجوز-

. راحة القلب :لأنك تستند إلى القوي العزيز-

---

[99]-(رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).
[100]-(مدارج السالكين 84/1).

(c) ketabton.com: The Digital Library

نجاح العمل : لأن العون من الله ضمان للفلاح. [101]-

الموضوع : ملخص-

أنواعها :استعانة بالله (مشروعة)، استعانة بالمخلوق (مشروعة أو شركية) .-

الآية المحورية : "إياك نعبد و إياك نستعين .- "

الفوائد : توحيد، تقوية الإيمان، راحة القلب .-

المراجع : فتح المجيد، مدارج السالكين، تفسير ابن كثير، القول المفيد .-

فلو جاز أن يسأل رسول الله على الله عليه وسلم لما قصر سواله واستعانته على الله وحده، و ابن عباس أحق الناس بأن يعلمه رسول الله صلى الله عليم وسلم ما فيه له منفعته ، فلو جاز صرف ذلك لغير الله لقال: واسألني واستعنى بى ، بل أتى صلى الله عليه وسلم بمقام الارشاد والابلاغ والنصح لابن عمه بتجريد اخلاص السؤال والاستعانة على الله فأين ذهبت عقول هؤلاء الضلال عن هذه النصوص . [102]

قوله تعالى : اياك نعبد و اياك نستعين . [103]

3- الاستغاثة :

أولًا: تعريف الاستغاثة :

-لغةً :

الاستغاثة من: "غَوَثَ"، أي طلب العون والإنقاذ عند الشدة.

- يقال: "غاثه الله" أي: أنقذه وأزال شدته.

اصطلاحًا (شرعًا):

فتح مدارج السالكين ج ١ ص ٨٤ – ٩٠ ./ تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٦ / القول المفيد على كتاب التوحيد ابن عثيمين ج ١ ص – ٢٢٥- ٢١٥

101-المجيد ص ٨٥ – ٩٠ /

102-مجموعة التوحيد ص ٤٧٩ .

103-سورة الفاتحة الآية (٥).

(c) ketabton.com: The Digital Library

-طلب الغوث عند الشدائد، وهي : نداء المضطر لمن يُعتقد أنه قادر على إزالة الكرب والمحنة .

ثانيًا: شرح الاستغاثة و أنواعها :

-الاستغاثة بالله (المشروعة): وهي أن يطلب العبد الغوث من الله تعالى وحده، عند الشدائد والمصائب، وهذا من أعلى أنواع التوحيد.

- مثال:- قولك: "اللهم أغثني.

- أو قول النبي ﷺ يوم بدر: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض . رواه مسلم .

الاستغاثة بالمخلوق (تنقسم إلى قسمين)

أ. الجائزة : إذا كانت في شيء يقدر عليه المخلوق حال حياته وسماعه.

-مثال-:قولك لإنسان حي: "أغثني بالماء" أو "ساعدني."

-والدليل :قول الله عن موسى عليه السلام: فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه .[104]

ب. الشركية (المحرمة) : أن تطلب الغوث من ميت، أو غائب، أو في أمر لا يقدر عليه إلا الله.

مثال:قول بعض الناس: "يا بدوي أغثني" أو "يا رسول الله أغثني." هذا شرك أكبر؛ لأنه **صرف نوع من العبادة لغير الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الاستغاثة بغير الله شركٌ، إن كان الغوث لا يقدر عليه إلا الله .[105]

ثالثًا: فوائد معرفة معنى الاستغاثة:

1-تحقيق التوحيد: بفهم أن الاستغاثة لا تكون إلا بالله|

2-حماية من الشرك: يبتعد المسلم عن دعاء غير الله|

3-توجيه العبادة صحيحة: يعرف متى يجوز أن يطلب العون من مخلوق|

---

[104]-(القصص: 15).

[105]-مجموع الفتاوى ج 1/ ص124

(c) ketabton.com: The Digital Library

4-فهم النصوص الشرعية: مثل: "وإن يستغيثوا يُغاثوا..." (الكهف: 29)|

5-زيادة التوكل على الله : لأنه يعلم أن الغوث الحقيقي بيد الله فقط|

مراجع مهمة:

1-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – باب "الاستغاثة بغير الله.

.2-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – المجلد 1 و 10.

3-تيسير العزيز الحميد – شرح كتاب التوحيد – باب الاستغاثة.

** .4القول المفيد على كتاب التوحيد** – ابن عثيمين – ج1، ص 353-370.

قال عزوجل : إن تستغيثون ربكم فاستجاب لكم.[106]

أى ومن أنواع العبادة الاستغاثة بالله عزوجل وهى طلب الغوث منه تعالى من جلب خير أو دفع شر وقال تعالى : لا وهو الذي ينزل الغيث من بورما قنطو وينشر رحمته .[107]

ومن دعاء النبي على الله عليه وسلم : يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام , يا بديع السموات والارض , برحمتك استغيث .[108]

وفي الطيراني[109] باسناده من حديث بن الضحاك أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : منافق يؤذي المؤمنين ، فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيت برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذ المنافق، فقال النبي صلى اله عليه و سلم : انه لا يستغات بي و انما يستغاث بالله .[110]

العبارة" :إنه لا يُستغاث بي، و إنما يُستغاث بالله"
هي من كلام النبي ﷺ، وتُروى بألفاظ متقاربة. وهي تحمل معاني عقدية مهمة تتعلّق بتوحيد الله عزوجل،

106- سورة الانفال الآية (9) .
107-سورة الشورى الآية (٢٨) .
108- مسند أحمد، رقم 17994.
109- . الطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني صاحب معاجم الثلاثة.ومات سنة (٣٦٠) ه ق
110-معارج القبول ج ١ ص ٣٣٥ ، انظر : تيسير العزيز الحميد ص ٢٤١

(c) ketabton.com: The Digital Library

تخريج الحديث:

رُوي الحديث في مسند الإمام أحمد، من حديث الطفيل بن سخبرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له حين قال: "هل لك في قبيلةٍ قد رَأَيتُ فيها بأسًا شديدًا، لعل الله أن يهديهم؟"، فقال النبي ﷺ:

.إنهم لم يُطيعوك، وقد أمرتُك أن تفعل كذا وكذا"
."إنه لا يُستغاث بي، و إنما يُستغاث بالله" :ثم قال ... [111]

وجاء الحديث بألفاظ مشابهة في بعض كتب السنن، لكن سنده ضعيف، إلا أن معناه صحيح ثابت من أصول العقيدة والتوحيد .

- معاني الحديث:

-لا يُستغاث بي: "أي لا يُطلب مني الغوث، لأن الاستغاثة من أنواع العبادة، ولا تصرف إلا لله تعالى وحده، خصوصًا في الأمور التي لا يقدرعليها إلا الله.

و إنمايُستغاث بالله :"

أي أن المطلوب عند الشدائد، وعند الحاجة إلى الفرج والنصروالغوث، هو الله وحده، لأنه هو القادرعلى كل شيء، ولا حول ولا قوة إلا به.

هذا لا يمنع من طلب المساعدة البشرية المباحة في الأمور الممكنة، كما قال تعالى: وتعاونواعلى البروالتقوى"
لكن بشرط أن لا تتعدى إلى دعاء الأموات أو الغائبين، أوطلب ما لا يقدرعليه إلا الله.

فوائد الحديث:

-تأكيد على توحيد الألوهية:

-فلا يجوز صرف أي نوع من العبادة — كالدعاء، أو الاستغاثة، أو الرجاء المطلق — لغيرالله.

[111]- مسند أحمد، رقم 17994 – بسند فيه مقال، لكن معناه صحيح كما قرره العلماء).

(c) ketabton.com: The Digital Library

-بيان خطر الألفاظ التي توهم الشرك:فالنبي ﷺ نهى عن أن يُقال له ما يوهم أنه يملك الغوث استقلالًا.

-حرص النبي ﷺ على حماية جناب التوحيد:

فهو المعلم الأول للتوحيد، وكان يرد أي كلمة أو فعل فيه تعظيم له على حساب حق الله.

الفرق بين الاستغاثة الجائزة والمحرّمة:

الجائزة: كقولك لإنسان حي حاضر: "أغثني" في أمرٍ يقدر عليه.

المحرّمة: كدعاء الموتى، أو الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته.

-الحديث الشريف: "إنه لا يُستغاث بي، و إنما يُستغاث بالله"، هو من أقوال النبي ﷺ التي وردت في سياق بيان التوحيد وتحذير الأمة من الشرك. [112]

-الحديث ورد بألفاظ مختلفة، لكن المعنى متفق عليه بين العلماء.

يُستفاد من الحديث أن الاستغاثة تكون بالله وحده، و أنه لا يجوز صرفها لغيره، سواء كان ذلك في حياته ﷺ أو بعد وفاته.

مراجع للاستزادة:

كتاب "الدرر السنية في الأجوبة النجدية"

كتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"

تفسير ابن كثير عند آية:إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم" (الأنفال: 9)

-وفي الصحيح من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في الاستقاء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا ، اللهم أغثاء اللهم أغثاء، متفق عليه , أو غير ذلك من الأحاديث . [113]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ج ١ ص ٥٠٥ ./ الموسوعة الحديثية - دار القاسم /الحديث: رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (رقم 22758) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه. المكتبة الشاملة - ملتقى أهل الحديث ا/ الحديث:

[112]-انظر : .رواه الإمام أحمد في "مسنده" (رقم 22758) والطبراني في "المعجم الكبير" (رقم 22758)

(c) ketabton.com: The Digital Library

- وفي حديث أخر لعبد الله بن زيد رضى الله عنه .....

-متن الحديث من صحيح البخاري (حديث رقم 1010)

عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال:خرج النبي ﷺ إلى المصلى فاستسقى، فاستقبل القبلة، وقلب رداءه، وصلى ركعتين.ثم قال: اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا .

صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب رفع الإمام يديه في الاستسقاء .

-متن الحديث من صحيح مسلم (حديث رقم 897)

عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال:خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى يصلي للاستسقاء، فدعا، واستسقى، ثم استقبل القبلة، وقلب رداءه، وصلى ركعتين .

وفي بعض الرو ايات :

ثم قال وهو رافع يديه: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا.

صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء .

ملاحظات هامة :

- الدعاء : اللهم أغثنا دعاء نبوي صحيح، مشروع في الخطبة، وفي الصلاة، وفي النوازل.

تكرار الدعاء ثلاثًا من السنة:.

- كان النبي ﷺ يقلب رداءه في صلاة الاستسقاء تفاؤلًا بتغيير الحال من القحط إلى الخصب.

-عبارة اللهم أغثنا هي دعاء مشروع ورد عن النبي ﷺ، وتتضمن طلب الغوث من الله عزوجل، وتُستخدم خصوصًا في سياق طلب الغيث (المطر) أو عند الشدائد.

أولًا: المعنى اللغوي والديني :

معارج القبول ج ١ / ..رواه البخاري في "كتاب الاستسقاء" (رقم 1048) رواه مسلم في "كتاب صلاة الاستسقاء" (رقم 933 [113]-ص ٣٣٦ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

اللَّهُمَّ أَغِثْنَا:"

-اللهم: نداء ودعاء لله تعالى، ومعناه: يا الله.

-أغثنا: فعل أمر من "غاث"؛ أي أنقذنا وأمدنا بالعون، والمقصود به هنا:

-طلب المطر عند الجدب.

-أو طلب الفرج والعون عند الشدائد.

في سياق الاستسقاء، يكون المعنى:

-يا الله، أنزل علينا الغيث، و أنقذنا من القحط والجدب".

-ثانيًا: تخريج العبارة (الحديث):

الحديث الصحيح عن النبي ﷺ روى البخاري (1010) ومسلم (897) عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ إلى المصلى يستسقي، فاستقبل القبلة، وقلب رداءه، وصلى ركعتين، ثم دعا، وقال:

اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا". [114]

الحكم على الحديث : الحديث صحيح، متفق عليه، وهو أصل في باب الاستسقاء

ثالثًا: الفوائد المستنبطة من الحديث والدعاء :

-إثبات صفة الغوث لله وحده.

الغوث طلب إنقاذ عاجل عند الشدة، ولا يكون الغوث الحقيقي إلا من الله، كما في الحديث:

و إنما يُستغاث بالله (مسند أحمد).

مشروعية التوسل باسم "اللهم" وطلب الغوث صراحةً :

-أي أن الدعاء بـ"اللهم أغثنا" مشروع في الصلاة، وخارجها، وخاصة عند الحاجات.

[114]- صحيح البخاري (1010)، صحيح مسلم (897)

(c) ketabton.com: The Digital Library

-دعاء الاستسقاء مشروع عند القحط.وهذا ما فعله النبي ﷺ في السنة العملية.

-تكرار الدعاء ثلاثًا من السنة :

-لأن النبي ﷺ قال: "اللهم أغثنا" ثلاث مرات، مما يدل على **الابتهال والإلحاح في الدعاء.

-توحيد الله في الغوث :

- لا يُطلب الغوث من النبي ﷺ، ولا من مخلوق غائب أو ميت، إنما يُطلب من الحي القيوم القادروحده.

-خلاصة :

-الدعاء: اللهم أغثنا.

|-المعنى يا الله، أنزل علينا الغيث، وادفع عنا الشد ة .

-التخريج: صحيح البخاري (1010)، صحيح مسلم| (897)

|السياق: دعاء الاستسقاء، أو طلب النجدة من الله.

|-الحكم: مشروع، من سنة النبي ﷺ.

-الفو ائد إثبات الغوث لله، التوسل باسمه، الدعاء المشروع في النوازل.

المبحث الثالث : بيان أنواع عبادة الجوارح :

أولًا: تعريف عبادة الجوارح:

لغةً:

-الجوارح" جمع "جارحة" وهي الأعضاء الظاهرة للإنسان، مثل: اليد، الرجل، العين، اللسان...

اصطلاحًا (شرعيًا):

-هي: كل عمل بدني ظاهريؤديه العبد امتثالًا لأمر الله وتقربًا إليه .

وتسمى أيضًا: العبادات العملية أو البدنية .

(c) ketabton.com: The Digital Library

ثانيًا: شرح عبادة الجوارح:

-عبادة الجوارح تُعدّ ثمرَةً لسلامة القلب، وهي التي يظهر بها الإيمان على الجسد، وهي مرتبطة بأعمال القلب، لأن العمل بلا نية لا يُعتبر عبادة.

قال تعالى:﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ .[115]

وقال النبي ﷺ:إن في الجسد مضغة... إذا صلحت صلح الجسد كله . متفق عليه .[116]

ثالثًا: أمثلة عبادة الجوارح:

العبادة	عبادة الجوارح	دليله	الملاحظات
الصلاة:	جميع البدن: القيام، الركوع، السجود	﴿و أقيموا الصلاة﴾ \[البقرة:43]	
الزكاة:	اليد (الإخراج)، المال (حق الفقير)	﴿و آتوا الزكاة﴾ \[البقرة:43]	
الصيام:	الكف عن المفطرات: فم، شهوة	﴿كتب عليكم الصيام﴾ \[البقرة:183]	
الحج	المشي، الوقوف، الرمي	﴿ولله على الناس حج البيت﴾ \[آل عمران:97]	
بر الوالدين	اللسان، اليد، المعاملة	﴿وبالوالدين إحسانًا﴾ \[الإسراء:23]	
الصدقة	اليد، المال	حديث: "اتقوا النار ولو بشق تمرة" (البخاري)	
الجهاد في سبيل الله	الجسد كله	﴿وجاهدوا بأموالكم و أنفسكم﴾ \[التوبة:41]	
الوضوء	غسل الجوارح	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة...﴾ \[المائدة:6] |	

115-البينة: 5
116-البخاري 52، مسلم 1599

(c) ketabton.com: The Digital Library

الذكربالسان	اللسان	حديث: "سبحان الله، والحمد لله..." (مسلم)	

رابعًا: فضل عبادة الجوارح:

علامة الإيمان الصادق: قال ﷺ: "الصلاة نور" (رواه مسلم)

-سبب لمحبة الله: قال الله في الحديث القدسي: ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنو افل حتى أحبّه"البخاري.

-سبب لدخول الجنة :حديث: "يا بلال، أخبرني بأرجى عمل عملته . رواه الترمذي، عن فضل الوضوء والصلاة.

-تُكفِّر السيئات :

قال ﷺ: "الصلاة إلى الصلاة، والجمعة إلى الجمعة، كفّارة لما بينهن ما لم تُغشَ الكبائر"رواه مسلم.

خامسًا: المصادر:

المصدر	المؤلف	المواضع	
فتح المجيد شرح كتاب التوحيد	عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ	باب "إياك نعبد" – صـ 75–90	
العبودية	شيخ الإسلام ابن تيمية	صـ 25–35 – تحقيق: د. محمد عمرو عبد اللطيف	
القول المفيد على كتاب التوحيد	ابن عثيمين	جـ1، صـ 120–160	
تفسير ابن كثير	ابن كثير	عند تفسير: \[البقرة:43]، \[آل عمران:97]، \[المائدة:6]|	
رياض الصالحين	الإمام النووي	باب الأعمال | | أبواب: الصلاة، الصوم، البر، الجهاد	
مدارج السالكين	ابن القيم	المجلد 1: منازل العبادة الظاهرة والباطنة	

(c) ketabton.com: The Digital Library

ملخص جدول

نوع العبادة	عمل القلب	عمل الجوارح	
الصلاة	النية، الخشوع	الركوع، السجود	
الزكاة	الإخلاص، الرحمة	إعطاء المال	
لصيام	الصبر، نية	ترك المفطرات	
الحج	نية، توكل	السعي، الطواف	
الجهاد	الإيمان، التضحية	القتال، الإنفاق	

أنواع عبادة الجوارح : هي الذبح والنذر له والسجود والركوع له خاشعاً متضرعاً

الذبح : أى ومن أنواع العبادة الذبح نسكاً لله تعالى من هدى وأضحية وعقيقة وغير ذلك قال عز وجل « ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ﴾ [117]

المعنى العام (التفسير المختصر):

-فَصَلِّ لِرَبِّكَ : أدِّ الصلاة خالصةً لله تعالى، لا رياء فيها ولا سمعة، شكرًا له على نعمه.

-وَ انْحَرْ: اذبح لله وحده (الأضاحي أو الهدي)، أي قرِّب النسك إليه خالصًا.

-الآية تُؤكد أن العبادة، سواء كانت بدنية (كالصلاة) أو مالية (كالذبح) ، يجب أن تكون خاصة لله وحده

قال ابن كثير في تفسيره : "أي أخلص له صلاتك وذبحك، فإنّ المشركين كانوا يعبدون الله ويشركون به، ويصلّون لغيره ويذبحون لغيره."

وقال السعدي في تفسيره : اجعل صلاتك ونحرك لله وحده، وادفع به الرياء، فإن المشركين كانوا يذبحون لأصنامهم."

الفوائد المستنبطة من الآية:

[117]-سورة الكوثر الايه ٢ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

1-وجوب الإخلاص لله في جميع العبادات.

2- فضل الصلاة** وأنها أول ما أُمر به.

3- الذبح عبادة** لا تجوز إلا لله، ومن ذبح لغيره فقد أشرك.

4- التوحيد في العبادة هو أساس الإسلام.

5- الآية ترد على المشركين الذين كانوا يذبحون للأصنام .

6- فيها إشارة إلى شكر نعم الله مثل "الكوثر" المذكور في الآية الأولى.

**لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَاْ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ*-وقال تعالى : قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . [118]

التفسير المختصر:

قُلْ : أمرٌللنبي ﷺ أن يُعلن ذلك للناس ..

إِنَّ صَلَاتِي: أي صلاتي المفروضة والنافلة ..

وَنُسُكِي"**: ذبحي وتقربي، كالهدي والأضاحي ..

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي: حياتي كلها، ومماتي، وما يترتب عليه ..

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: كلها مخلصة لله وحده، لا شريك له ..

فائدة :-

-هذه الآية تُظهر كمال التوحيد والإخلاص في العبادة، وتُعتبر من الآيات الجامعة التي يُستحب أن يستحضرها المسلم في كل عمل .

التفسير المختصر للايه الثانيه :

[118]-سورة الانعام الايه ١٦٢- ١٦٣ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

لا شريك له: لا أحد يشاركه في الألوهية أو العبادة أو الملك .-

وبذلك أُمرت: أي أُمرت أن أُفرد الله وحده في كل أموري من صلاة ونسك ومحياي ومماتي .

و أنا أول المسلمين: أول من خضع لله واستسلم له من هذه الأمة (أمة محمد ﷺ) ..

هذه الآية تكملة لما قبلها (الآية 162)، حيث يُعلن النبي ﷺ إخلاصه الكامل لله في كل شؤون حياته وعباداته ..

-عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثًا، لعن الله من غير منار الأرض . [119]

معنى الحديث:

1-لعن الله من ذبح لغير الله :

-أي دعا عليه بالطرد من رحمته. والمقصود: من ذبح قربانًا أو نحرًا لغير وجه الله، مثل أن يذبح لصنم أو لقبر أو لجنٍّ تقرّبًا، وهذا شرك أكبر.

2-لعن الله من لعن والديه:

-أي دعا عليهما بالشر. واللعن كبيرة من الكبائر، خاصة إذا وُجه للوالدين، ويشمل من يلعنهما صراحة أو يتسبب في لعن الآخرين لهما.

3-لعن الله من آوى محدثًا:

-المُحدِث" هو المبتدع أو الجاني، و"آوى" تعني نصره أو ستر عليه. فاللعن لمن يُعِين مجرمًا أو صاحب بدعة أو فتنة ولا يبلغ عنه.

4-لعن الله من غيّر منار الأرض:

-رواه الإمام مسلم في صحيحه (حديث رقم 1978) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه
[119]- وصحيح مسلم من أصح كتب السنة بعد البخاري، لذا الحديث صحيح بالإجماع .

(c) ketabton.com: The Digital Library

-أي من نقل أو حذف العلامات التي تبيّن حدود الأراضي، مثل الأحجار أو الأشجار التي تفصل بين الأملاك، وذلك اعتداء وظلم .

-فوائد الحديث:

1-التحذير من الشرك: أول الذنوب المذكورة هو الذبح لغير الله، وهو من أعظم أنواع الشرك.

2-تعظيم حق الوالدين: لعن الوالدين يُعد من الكبائر وهو من العقوق المحرم.

3-أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لا يجوز ستر المجرمين أو حماية أهل البدع.

4-صيانة الحقوق والممتلكات: تغيير حدود الأرض ظلمٌ كبير وقد يؤدي لعداوة وفساد.

5-أن بعض الذنوب توجب اللعن: وهو أشد من مجرد التحريم، لأنه دعاء بالإبعاد عن رحمة الله.

-وفى مسند الإمام احمد رحمه الله الله عن طارق بن شهاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دخل رجلٌ النارَ في ذبابٍ، ودخل رجلٌ الجنةَ في ذبابٍ ".قيل: كيف ذلك؟ قال: "مرَّرجلان على قومٍ لهم صنمٌ، لا يجوزه أحدٌ حتى يُقرب له شيئًا، فقالوا لأحدهما: قرّب .قال: ما عندي شيء أقرّب .قالوا: قرّب ولو ذبابًا .فقرب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار .وقالوا للآخر: قرّب. فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئًا دون الله عزوجل .فضربوا عنقه، فدخل الجنة". [120]

معنى الحديث:

-الرجل الأول :قَدم أدنى شيء (ذبابًا) تقربًا لصنمٍ، فعدَّ ذلك شركًا بالله، رغم صِغره في الظاهر، فاستحق النار.

-الرجل الثاني : رفض أن يُشرك بالله ولو بأقل شيء، فاستُشهد على توحيده، فدخل الجنة.

الحديث يُظهر أن قيمة العمل ليست في حجمه، بل في نيته وخطورته من جهة العقيدة.

120 رواه الإمام أحمد في "الزهد"، والحديث مرسل من رواية سعيد بن جبير عن النبي ﷺ (لم يسمع سعيد بن جبير من النبي ﷺ مباشرة ,كما رواه الطبراني في "الكبير".وصححه بعض العلماء من حيث المعنى، وإن كان الإسناد ضعيفًا (لأنه مرسل, معارج القبول ج 1 ص 336.-

(c) ketabton.com: The Digital Library

فوائد الحديث:

1. عِظم خطر الشرك بالله ولو بأقل صورة، حتى لو كان في شيءٍ صغير كذباب.
2. لا يُستهان بصغائر الشرك :لأن الشرك الأصغر أو حتى صورته في القلب تُوجب غضب الله إن لم تُتب.
3. فضل التوحيد والثبات عليه :ولو أدّى إلى الموت، فصاحبه من أهل الجنة.
4. النية هي المعيار الحقيقي للعمل :فقد يُهلك الإنسان بأمر تافه إذا قُصد به غير الله.
5. الاستسلام لله وعدم الرضوخ للضغوط في الدين :الرجل الثاني ضحّى بنفسه ولم يُذعن.
6. التربية على الإخلاص :ولو في أشد المواقف، وعدم المجاملة في العقيدة.

ومن ذبح لغير الله معظماً له، خائفاً منه راجياً ما عنده فقد عبده بهذه العبادة-وأشركة في عبادة ربه عزوجل ،[121]

- النذر:

أى ومن أنواع العبادة االنذر لله تعالى ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [122]

<u>شرح الكلمات :</u> -

ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ- :

أي لِيُزيلوا عن أنفسهم ما لحقهم من آثار النُّسك والسفر، مثل : قص الأظافر، الحلق، التنظف، الاغتسال وغير ذلك من الترفه بعد أعمال الحج ..

أي لِيُتمّوا ما نذروه من طاعات، مثل :نذر ذبح، أو صيام، أو صدقة

:وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ-

---

[121]-عقيد المؤمن ص ٩٣

[122]-سورة الحج: ٣٣)

(c) ketabton.com: The Digital Library

وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ :-

-أي : يطوفوا بالكعبة، والطواف المقصود هنا هو طواف الإفاضة، وهو ركن من أركان الحج بعد الوقوف بعرفة .

الشرح المختصر :-

-هذه الآية جاءت في سياق أعمال الحج، وتحديدًا في يوم النحر (اليوم العاشر من ذي الحجة)، حيث أمر الله الحجاج بثلاثة أشياء :

إزالة الأذى والتنظف (قضاء التفث).-

.الوفاء بالنذور إن وُجدت-

.أداء طواف الإفاضة بالكعبة-

:فوائد الآية -

-تنظيم شعائر الحج بتدرّج مرتب يدل على عناية الإسلام .

-الاهتمام بالنظافة والتجمل من الدين-

- .الوفاء بالنذر واجب شرعي , وهو من تعظيم شعائر الله-

-الطواف من أهم الشعائر وهو مرتبط بالبيت العتيق (الكعبة المشرفة)-

-البيت العتيق سُمي بذلك لأنه أُعتق من تسلّط الجبابرة، أو لأنه أول بيت وُضع للناس .

-فوائد تربوية من الآية :

الإسلام يهتم بالنظافة والجمال حتى في العبادات .-

الوفاء بالنذر علامة صدق وإخلاص لله .-

(c) ketabton.com: The Digital Library

الطواف حول الكعبة يربطنا بأول بيتٍ وُضع للناس .-

-يوم النحر هو يوم نسكٍ عظيم لا بد من أدائه بترتيب وأدب . [123]

- قال الله تعالى : ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [124]

<u>معنى الآية (شرح مختصر) :-</u>

وما تنفقوا من خير: كل ما تُنفقونه من مال أو جهد في سبيل الخير.-

-.فَلأنفسكم : أي إنما تنفقونه يعود عليكم بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة.-

- وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله : إنما تنفقون ذلك لتطلبوا رضا الله وحده، لا لغيره .-

-وما تنفقوا من خيرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ : كل ما تصرفونه من خير سيُجازى الله به ويُرد إليكم . -

و أنتُم لا تُظلمون : لا يُنقص من أجر عملكم شيء، ولن تُظلموا أبداً .-

<u>: فو ائد الآية-</u>

1-تشجيع على الإنفاق في سبيل الله : لأن النفع يرجع إلى المنفق.

2-النية الخالصة في الإنفاق مطلوبة : يجب أن يكون ابتغاء وجه الله، لا رياء أو سمعة.

3-وعد بالجزاء من الله : أن الله يرد الخير ويزيده للمنفقين.

اسم الكتاب	اطبع واسم الناشر	الصفحه و المجلد	
تفسير الطبري	دار إحياء التراث العربي (بيروت)	ج5، ص 62-64	
تفسير ابن كثير	دار الفكر / دار المنهاج	ج3، ص 115-117	
القرطبي	دار إحياء التراث العربي	ج6، ص 150-152	
تفسير الشعراوي	دار المعارف / مكتبة الأنجلو المصرية	ج4، ص 203-205	
الميسر (تفسير مبسط	دار الفكر	ص 420-422	
الدر المنثور - السيوطي	دار الفكر	ج3، ص 330-332	
علوم القرآن ابن عباس	دار السلام للطباعة والنشر	ص 215-217	

[123]-

[124]-سورة البقرة: 270)

(c) ketabton.com: The Digital Library

4-تأكيد عدالة الله : لا ظلم في أجر الصدقة، مهما كان صغيرًا أو كبيرًا.

5-تثبيت القلب على الصدقة : بأن الله لا يضيع عمل المحسنين.

قال الله تعالى : وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار. [125]

-المعنى المختصر:

أي: كل ما تنفقونه من مال، أو ما توفون به من نذور، فإن الله يعلمه ويجزيكم عليه، سواء أعلنتموه أو أخفيتموه. أما الذين ينفقون رياءً أو لا يوفون بنذورهم فهم ظالمون، ولن يكون لهم أحدٌ ينصرهم يوم القيامة

-الفوائد المستخلصة من الآية:

1-اطّلاع الله على كل عمل : الله يعلم كل ما ينفقه الإنسان، سواء كان سراً أو علانية.

2-تشجيع على الإخلاص : لأن الله يعلم النية والعمل، يجب أن تكون النفقات والنذور بإخلاص له وحده.

3-التحذير من الرياء والظلم : الذين ينفقون رياءً أو لا يوفون بنذورهم ظالمون، وليس لهم ناصر.

4-التأكيد على الجزاء : معرفة الله بالعمل تعني أنه سيجازي عليه، سواء خيراً أو شراً.

5-الاهتمام بالنذر : النذر عبادة يجب الوفاء بها، والله مطلع عليها.

أولًا: النفقة:

-تعريفها:

النفقة هي ما يُصرف من المال في سبيل الله أو في شؤون الحياة الضرورية، وتشمل :-

- النفقة على الأهل (كالزوجة والأبناء) .

-النفقة على الأقارب المحتاجين .-

[125]- البقرة، الآية 270

(c) ketabton.com: The Digital Library

-النفقة في سبيل الله (كالصدقة والزكاة) .

النفقة على الفقراء والمساكين .

حكمها :-

. واجبة في بعض الحالات (مثل النفقة على الزوجة والأولاد)-

مستحبة في حالات أخرى (كالصدقة التطوعية) .-

مثال :-

إعطاء مال لفقير، أو شراء طعام لعائلة محتاجة، أو الإنفاق على تعليم الأبناء .-

ثانيًا: النذر:-

تعريفه :-

-النذر هو أن يُلزم الإنسان نفسه بفعل عبادة أو طاعة لله لم تكن واجبة عليه، بشرط معيّن، فيقول مثلاً: إن شُفي مريضي فسأتصدق بـ100 ريال .

أو : لله عليّ أن أصوم ثلاثة أيام .

أنواعه :-

نذر طاعة: وهو ما يجب الوفاء به إذا تحقق الشرط. مثل الصوم أو التصدق .-

نذر معصية: لا يجوز الوفاء به (مثل: إن نجحت سأشرب الخمر – والعياذ بالله) .-

نذر مباح: كأن ينذر أن يزور صديقاً، فلا يلزم .-

:حكمه-

واجب الوفاء به إذا كان نذر طاعة .-

(c) ketabton.com: The Digital Library

يوفون بالنذر" [126] : لقوله تعالى-

-الفرق بين النذروالنفقة :

المقارنة	النذر	النفقة
لتعريف	إلزام النفس بعبادة	صرف المال على النفس أو الغير
الحكم	يجب إذا كان طاعة	واجب أو مستحب حسب الحالة
النية	يربط عادةً بشرط	قد تكون واجبة من غير شرط
المثال	إن شفيت أمي سأصوم	أعطيت فقيرًا طعامًا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ :

من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعص . [127]-

شرح الحديث :-

<من نذر أن يطيع الله فليطعه"الجملة الأولى-

-أي: من ألزم نفسه بطاعة من الطاعات (كصلاة، صيام، صدقة...) فقد أصبح ذلك النذر دينًا عليه، ويجب الوفاء به , لأن النذر التزام اختياري، فإذا التزم الإنسان بطاعة لله تعالى، وجب عليه الوفاء .

الجملة الثانية :-

" ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه-:"

-أي: إذا نذر الإنسان فعل معصية (كأن يقول: "لله عليّ أن أشرب الخمر" أو "أن أقطع رحمي") فلا يجوز له الوفاء بذلك .

---

[126]- (الإنسان: 7)

[127]-صحيح البخاري كتاب الأيمان والنذور، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه –رقم الحديث: 6696

(c) ketabton.com: The Digital Library

ولا إثم عليه في ترك الوفاء ، بل الإثم في النذر نفسه .-

.قال العلماء: لا يجوز الوفاء بنذر المعصية، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق-

فوائد الحديث :-

1-وجوب الوفاء بنذر الطاعة : لأنه تعهد مشروع، وقد قال تعالى: يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً"* (الإنسان: 7) .

2-تحريم الوفاء بنذر المعصية: المعاصي لا يُتقرّب بها إلى الله، فلا يجوز الوفاء بها.

3-أن النذر عبادة عظيمة: لا يُستهان به، فهو التزام يجب الوفاء به.

4-أن الله غني عن النذر: فهو لا يُشرع لإلزام الله بشيء، بل هو وسيلة للتقرب، لذا يجب أن يكون طاعة.

5- حرمة استخدام النذر في غير محله: كأن يجعله وسيلة لإكراه النفس على فعل محرَّم أو مباح لا فائدة منه. [128]

:شروط النذر الصحيحة-

لكي يكون النذر صحيحًا وواجب الوفاء به، يجب توفر شروط .-

أ. أن يكون النذر موجهاً إلى الله تعالى .

. أي أن يتعهد الإنسان بفعل أمرٍ من أوامر الله (طاعة) أو ترك نهيٍ (ترك معصية)-

ب. أن يكون ما نذره مشروعًا :

مثل الصوم، الصدقة، الحج، صلاة نافلة، وغير ذلك من العبادات أو الأمور الطيبة .-

. ج. أن يكون النذر بالإيجاب أو النفي

كقول: "لله عليّ أن أصوم" أو "لله عليّ أن لا أكذب ."-

[128]- شرح النووي على صحيح مسلم باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئًا الصفحة: الجزء 11، صفحة 5028

(c) ketabton.com: The Digital Library

د. أن يكون النذر قابلًا للوفاء :

لا ينذر بعمل مستحيل، أو لا يقدر عليه .-

كفارة النذر :-

-كفارة النذر تكون عندما لا يستطيع الإنسان الوفاء بنذره بسبب عذر شرعي، أو إذا كان النذر معصية فلا يجوز الوفاء به ..

. أ. كفارة نذر الطاعة إذا لم يُوفَّ به بدون عذر شرعي:

. في هذه الحالة يجب على الناذر أن يؤدي كفارة اليمين، وهي:

إطعام عشرة مساكين أو ,-

.كسوتهم أو-

.تحرير رقبة-.

إن لم يستطع، صام ثلاثة أيام .-

-قال تعالى في حق اليمين: .... فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ .... المائدة 89 ،

هذه الآية تبين كفارة اليمين وهي أحد الأحكام المتعلقة بالنذر واليمين، -

ب. إذا كان النذر معصية :-

.لا يجوز الوفاء به إطلاقًا.

.يجب التوبة إلى الله، والاستغفار.

.لا كفارة إلا التوبة النصوح.

ملحوظة مهمة :-

. إن نذر الإنسان أمرًا جائزًا لكنه لم يقم به، مثل نذر زيارة قريب، لا يجب عليه كفارة لأنه ليس يمينًا.

(c) ketabton.com: The Digital Library

: الفرق بين النذر واليمين-

. النذر هو تعهد بشرط معين (مثل: إذا حصل كذا أفعل كذا)-

. اليمين هو القسم بالله بالقيام بشيء-

-شروط النذر :

.أ. أن يكون النذر موجهاً لله تعالى

لا يصح أن يُنذر لغير الله ..

وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ.. (النساء: 94) .- : قال الله تعالى

-عن عائشه رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نذر أن يطيع الله فليطعه.ومن نذر أن يعصى الله فلايعصه . [129]

ب. أن يكون النذر بشيء مشروع :

.فلا يصح نذر المعصية أو المحرمات-

ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه." (رواه البخاري 6696) قال النبي ﷺ-

: ج. أن يكون النذر ممكنًا

. لا ينذر بعمل مستحيل

. د. أن يكون النذر مكلفًا شرعيًا

-فلا يصح نذر الصبي أو المجنون .

كفارة النذر:-

أ. كفارة ترك نذر طاعة بلا عذر.:

---

[129]-(رواه البخاري 6696

(c) ketabton.com: The Digital Library

يجب الوفاء بالنذر إن أمكن ..

: وإن تعذر أو لم يوفِّ به، فيجب كفارة اليمين وهي

1 - إطعام عشرة مساكين.

2 - أو كسوتهم.

3 - أو تحرير رقبة.

۴- فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام.

قال تعالى ::

-فكفارته إطعام عشرة مساكين... (المائدة: 89)

-ب. كفارة نذر المعصية

لا يجوز الوفاء به ..

يجب التوبة والاستغفار فقط .[130].

متن الحديث :

-وعن عمر رضى الله عنه قال : نذرت نذرا فى الجاهلية فسألت النبى صلى الله عليه وسلمبعدماأسلمت يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال له النبي ﷺ: أوفِ بنذرك . متفق عليه .

المعنى الإجمالي :

عمر بن الخطاب رضي الله عنه نذر في زمن الجاهلية أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام، فلما أسلم سأل النبي ﷺ عن حكم هذا النذر، فأجابه النبي: أوفِ بنذرك، أي: التزم به، لأنه طاعة لله تعالى .

130- رواه البخاري كتاب الايمان والنذور حديث رقم ۶۶۹۶ /المغنى لابن قدامه ، شروط النذر ج ۱ ص ، / تفسير ابن كثير ، ترک النذر ، سورة المائده آيه ۸۹ ، 499

(c) ketabton.com: The Digital Library

-شرح الحديث:

هذا الحديث يوضح حكم الوفاء بالنذر الذي يُنذر في الجاهلية بعد الإسلام. فقد نذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام، فلما أسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم الوفاء بهذا النذر، فأمره بالوفاء به .

-وفي هذا الحديث، يُستفاد أن الوفاء بالنذر الذي يُنذر في الجاهلية يجب الوفاء به بعد الإسلام، إذا لم يتعارض مع أحكام الإسلام .

دلالة الحديث :-

يدل على وجوب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة لله، حتى وإن صدر قبل الإسلام .-

الإسلام لا يسقط الحقوق والواجبات المتعلقة بحقوق الله التي يمكن الوفاء بها بعد الإسلام .-

فوائد الحديث :-

1-وجوب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة لله، مثل الاعتكاف، الصوم، الصدقة-

2 –النذر في الجاهلية لا يُهدر إذا كان طاعة؛ بل يجب الوفاء به بعد الإسلام.**

3-الاعتكاف في المسجد الحرام عبادة مشروعة .

4- الحديث أصلٌ في باب "الوفاء بالنذر.

5-الإسلام لا يُسقط النذر المشروع الذي يمكن الوفاء به.**

6- فيه أدب الصحابة بسؤال النبي ﷺ عن الأمور الشرعية بعد الإسلام . [131]

وقال الامام البخارى رحمه الله تعالى : باب اثم من لا يفي بالنذر . [132]-

---

فتح الباري لابن حجر ,شرح حديث "أوفِ بنذرك" – الجزء 11، ص 582 فما بعدها ,شرح النووي على مسلم , شرح الحديث في كتاب النذر، حديث 1656 [131]-

[132]-معارج القبول ج ١ ص ٣٣١ .

(c) ketabton.com: The Digital Library

-و خير نذر بغير شرط لكراهة النبي صلى الله عليه وسلم النذر المشروط في قوله : النذر لا يأتي بخير، و انما يستخرج به من مال البخيل . .....

المعنى الدقيق في الإسلام عن النذر:-

. النذر هو الالتزام بفعل طاعة لله، أو الامتناع عن معصية، مع نية التقرب إلى الله-.

النذر في الإسلام إذا كان طاعة فهو حسن وواجب الوفاء به .-.

أما نذر المعصية فهو محرّم، ولا يُوفى به .-

نصوص ذات صلة في النذر : -

:حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال-

من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . رواه البخاري) 6696

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :-

إن الله فرض عليكم ما فرض على أحد من الأمم من قبلكم، وهو النذر، فمن نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه .

الفوائد والدلالة :-

النذر لا يكون إلا بشيء طيب، وعبادة، وتقرب لله .-

. النذر بغير ذلك (كالمعصية أو ما لا يجوز) لا يُلتزم به، ولا خير فيه-

النذر وسيلة تقرب لله، فإذا كان نذر معصية فهو مردود .-

تحذير من الإسراف في النذر، أو جعله وسيلة للمعاصي . [133]-

---

[133]- المغني لابن قدامة ج1، ص498-503, أحكام النذر بالقرآن تفسير ابن كثير على سورة الإنسان تفسير الآية 7 , عقيدة المومن , فتح الباري، ج11، ص 582

(c) ketabton.com: The Digital Library

-الركوع والسجود:

إن عبادة الركوع والسجود ظاهرة يزاولهما المسلمون كل يوم في حياتهم إذ هما ركنا الصلاة اللذان لا تصيح الصلاة بدونهما، و تعبد الله تعالى بهما, كسائر عباده المؤمنين فقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَلَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . [134].

:المعنى الإجمالي-

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا : نداء من الله للمؤمنين، يحثّهم على الطاعة والاستجابة .-

ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا : أمر بالصلاة، وهي أعظم أركان العبادة الظاهرة، والركوع والسجود من أركانها.

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ : أي استمروا في عبادة الله بجميع أنواعها: الصلاة، الصيام، الذكر، التوكل .-

وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ: أي بادروا بكل عمل صالح نافع: من بر، صدقة، إحسان، صلة رحم .-

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ : أي لتكونوا من الناجين الفائزين برضا الله والجنة .-

الفو ائد التربوية والإيمانية :--

1-الصلاة أول أبواب الفلاح : بدأ الأمر بالركوع والسجود ليدل على مكانة الصلاة-

2-العبادة شاملة : لا تقتصر على الصلاة بل تشمل كل أعمال الخير-

3-العمل شرط للفلاح : ليس الإيمان باللسان فقط، بل بالفعل والعمل الصالح-

4-الربط بين العبادة والسلوك : العبادة لا تكتمل إلا بفعل الخير تجاه الناس.

-الأحكام المستفادة :

1-وجوب الصلاة : بكل أركانها ومنها الركوع والسجود.

2-عموم الأمر بفعل الخير: فيدخل فيه جميع الطاعات.

[134]-الآية (سورة الحج: 77) .

(c) ketabton.com: The Digital Library

3-بيان وسيلة الفلاح : العبادة والعمل الصالح معًا.[135]

و من ركع لأحد أو مجد له معظماً آياه - اوطامعاً فيه أو خائفاً منه ، وليس-بمكره على ذلك فقد أشرك بربه وعبد الله غيره .[136]

أولاً: الركوع :

تعريفه :-

الركوع هو: انحناء المصلي بقامته حتى تبلغ يداه ركبتيه، تعظيمًا لله عزوجل .-

أحكامه الفقهية :

الركوع ركن : من أركان الصلاة، لا تصح بدونه .-

-الصفة الصحيحة:الانحناء حتى تُمسك اليدان الركبتين، مع استواء الظهر.

-الذكر المشروع:"سبحان ربي العظيم" مرة، والسنة ثلاثًا أو أكثر(فردية)-

-الطمأنينة فيه: واجبة، وهي الاستقرار والسكون لحظة أثناء الركوع .

الأدلة :-

من القرآن-

يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا. (الحج: 77) .

من السنة :-

حديث المسيء صلاته: ثم اركع حتى تطمئن راكعًا – رواه البخاري ومسلم .

: -من الإجماع

تفسير الطبري جامع البيان، تفسير الحج 77 , تفسير ابن كثير , تفسير الآية 77 من سورة الحج تفسير القرطبي الجامع لأحكام .

135- القرآن، الحج 77 ,التحرير والتنويرلابن عاشور، الآية نفسها , أضواء البيان للشنقيطي، تفسير الحج 77

136- عقيده المؤمن ص 94 .

(c) ketabton.com: The Digital Library

-اتفقت المذاهب الأربعة على أن الركوع ركن من أركان الصلاة

ثانيًا: السجود :

تعريفه :-

السجود هو: **وضع الجبهة والأنف والكفين والركبتين وأطراف القدمين على الأرض تعبّدًا لله.-

أحكامه الفقهية :-

السجود ركن : لا تصح الصلاة بدونه .-

-عدد السجدات : في كل ركعة سجدتان .

الأعضاء السبعة: يجب السجود على: الجبهة مع الأنف، اليدان، الركبتان، أطراف القدمين .-

-الذكر المشروع : "سبحان ربي الأعلى" مرة، والسنة ثلاثًا أو أكثر فردية .

.الطمأنينة فيه : واجبة، كحد أدنى من السكون .

-رفع الأعضاء قبل الطمأنينة-يبطل الركن وقد تبطل الصلاة إن تعمد ذلك|.

الأدلة :--

:الكريم من القرآن-

اركعوا واسجدوا (الحج: 77) .-

من السنة :-

: قال النبي ﷺ:

أمرت أن أسجد على سبعة أعظم.. – رواه البخاري ومسلم .-

حديث المسيء صلاته .:

ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا – (البخاري، مسلم) .-

(c) ketabton.com: The Digital Library

ملخص فقهي سريع :-

الركوع والسجود : ركنان لا تصح الصلاة بدونهما .-

لا بد من الطمأنينة فيهما .-

الذكر فيهما سنة مؤكدة و أقلها مرة واحدة .-

السجود على الأعضاء السبعة شرط، ومن ترك بعضها عمدًا بطلت صلاته .-

الركوع :-

-الحنفية:

. الركوع ركن.

. الانحناء حتى تمس اليدان الركبتين.

.الطمأنينة واجبة.

. الذكر"سبحان ربي العظيم" ثلاثاً -

-المالكية:

. الركوع ركن.

. الانحناء بحيث تمس اليدان الركبتين.

. الطمأنينة سنة مؤكدة.

. الذكر مرة واحدة تكفي.

-الشافعية:

. الركوع ركن.

.الانحناء مع قبض الركبتين.

(c) ketabton.com: The Digital Library

. الطمأنينة ركن.

.الذكر مرة واحدة (سنة مؤكدة).

:الحنابلة--

. الركوع ركن.

.كالشافعية.

. الطمأنينة ركن.

زالذكر مرة واجبة، ثلاث سنة ..

:السجود-

-الحنفية:

. السجود ركن.

. على الجبهة والأنف.

. الطمأنينة واجبة.

.الذكر ثلاث مرات.

-المالكية:

. السجود ركن.

الجبهة واجبة، الأنف سنة ..

. الطمأنينة سنة.

. الذكر مرة تكفي.

-الشافعية:

(c) ketabton.com: The Digital Library

. السجود ركن.

. السجود على الأعضاء السبعة واجب.

. الطمأنينة ركن.

. الذكر مرة (سنة).

-الحنابلة:

.السجود ركن.

. السجود على الأعضاء السبعة واجب.

. الطمأنينة ركن.

[137] . الذكر مرة واجبة، والثلاث سنة.

قال الله تعالى : -يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . [138]

المعنى الإجمالي :

يَا مَرْيَمُ : نداء من الله أو من ملائكته إلى مريم ابنة عمران، تشريفًا لها .-

اقْنُتِي لِرَبِّكِ : داومي على الطاعة والخضوع والتذلل لله في العبادة .-

.وَاسْجُدِي : أي تواضعي لله بالسجود، وهو من أعظم مظاهر العبادة والخضوع .-

-وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ : شاركي المصلين في الركوع، أي: أدّي الصلاة مع الجماعة إن وُجدت، أو دوامي على أداء الصلاة كما يفعل المؤمنون .

---

[137]-بدائع الصنائع (الحنفي) – الكاساني المجلد: الأول الصفحة: الصفحة 224 , الشرح الكبير وحاشية الدسوقي (المالكي) المجلد: الأول الصفحة: الصفحة 240, المجموع للنووي (الشافعي) المجلد: الخامس الصفحة: الصفحة 115 ,المغني لابن قدامة (الحنبلي) المجلد: الأول الصفحة: الصفحة 718

[138]-الآية (آل عمران: 43) .

(c) ketabton.com: The Digital Library

ملحوظة : الآية دلالة واضحة على أن الصلاة كانت مشروعة قبل الإسلام، وقد أُمرت بها مريم عليها السلام .

الفوائد التربوية والإيمانية :-

1-مكانة مريم العظيمة : فهي نموذج للعبادة والطهارة والالتزام بأوامر الله.

2-مشروعية الصلاة في الأمم السابقة : مما يدل على أن الصلاة عبادة أصيلة متكررة في الشرائع.

3-المرأة مأمورة بالعبادة مثل الرجل : وفيها تكريم للمرأة بإشراكها في القربات.

4-الخشوع والخضوع القلبي : في العبادة مطلوب، وليس مجرد حركات ظاهرية.

-5الحث على صلاة الجماعة : أو الالتزام بالصلاة مع المؤمنين.[139]

أهم الأحكام المستفادة :-

القنوت لله : يشمل الطاعة والخشوع والدعاء والعبادة المتواصلة .-

الركوع والسجود في الصلاة : من أساسيات العبادة، وكانا مشروعين قبل الإسلام . -

مشاركة الجماعة في العبادة: الحث على أداء الصلاة مع جماعة المؤمنين عند الإمكان . -

تكليف النساء بالعبادة : مريم مأمورة، فالنساء مخاطبات كالرّجال بالتكاليف الشرعية .-

خلاصة الموضوع في التفاسير:-

تفسير الطبري : "يا مريم أخلصي الطاعة لربكِ، وداومي على السجود والركوع-

المصدر	الطبعه والناشر	الجلد والصفحه	
التحرير والتنوير - ابن عاشور	دار الفكر أو دار الكتب العلمية	ج1، ص 180-185 (تفسير آية 43	
أضواء البيان - محمد الأمين الشنقيطي	دار القلم للنشر والتوزيع	ج1، ص 250-253 (تفسير آية 43 من آل عمران	
القرطبي	دار إحياء التراث العربي	ج3، ص 38-40 (تفسير القنوت والركوع والسجود	
تفسير ابن كثير	دار الفكر أو دار المنهاج	ج1، ص 273-275	
تفسير الطبري	دار إحياء التراث العربي (بيروت)	ج3، ص 128-130 (في تفسير آية 3:43	

139_

(c) ketabton.com: The Digital Library

تفسير ابن كثير: فيها أمر بملازمة العبادة، وفيها بيان لعبادات الأمم السابقة .-

-القرطبي: القنوت هو الطاعة، والركوع والسجود هما عماد الصلاة .

الشنقيطي (أضواء البيان) : استنبط منها مشروعية الصلاة في الشرائع السابقة . -

التحرير والتنوير: لابن عاشور: فيها دعوة للمرأة أن تكون نموذجًا للعبادة . –

الفروق الأساسية بين القنوت في الصلاة وقنوت مريم عليها السلام :-

قنوت مريم : طاعة مستمرة وخضوع في كل حياتها، يشمل الصلاة وغيرها .-

قنوت الصلاة : دعاء مخصوص يُقال في أوقات معينة من الصلاة . [140]-

المصدر	الطبعه والناشر	الجلد والصفحه	
شرح النووي على مسلم	دار الحديث	ج4، ص: 356-360 (مسألة القنوت	
فتح الباري لابن حجر	تحقيق محمد شاكر (دار المعرفة)	ج6، ص: 401-405 (باب القنوت	
المغني لابن قدامة	دار الكتب العلمية	ج3، ص: 142-147 (فصل القنوت في الصلاة	
فقه السنة - سيد سابق	مكتبة وهبة	ص: 301-305 (فصل القنوت وأنواعه	
القرطبي	دار إحياء التراث العربي	ج3، ص 38-40	
تفسير ابن كثير	دار الفكر أو دار المنهاج	ج1، ص 273-274	
تفسير الطبري	دار إحياء التراث العربي (بيروت)	ج3، ص 129-130 (في تفسير آية 3:43	

140_

(c) ketabton.com: The Digital Library

الخاتمة

يسرني في الختام أن أقدم إلى القارئ الكريم ملخص ما توصلت اليه في هذاالبحث وهو كمايلي :

ا- إن العبادة هي الغاية المحبوبة له، وقد وصف الله بالعبودية أحق أنبيائه و رسله وأن من أنواع القيادة الدعاء والاستعانة والاستغاثة والذبح ومن صرف شيئاً من هذه العبادات فقد أشرك بربه وعبد مع الله غيره .

وهناك شروط لقبول العبادة لا يقبل الله عمل عامل الابهذه الشروط : وهي الإخلاص في النية , ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى : فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد) , وقول النبي صلى الله عليه وسلم « من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه

فهو ردا » .

-فأحمد الله تعالى في النهاية كما حمدناه في البداية وأسال الله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(c) ketabton.com: The Digital Library

فهرس المصادروالمراجع :

1-أضواء البيان المؤلف: محمد الأمين الشنقيطي , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت، لبنان

سنة النشر: 1415 هـ / 1995 م .

2- الإتقان في علوم القرآن المؤلف: جلال الدين السيوطي الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان ,سنة النشر: 2005 م / 1426 هـ

3- الإعلام بسير أعلام النبلاء المؤلف: الذهبي الناشر: مؤسسة الرسالة مكان النشر: بيروت، لبنان .

4-البدائع في شرح الشرائع (بدائع الصنائع) المؤلف: الكاساني (حنفي) الناشر: دار الكتب العلمية

مكان النشر: بيروت، لبنان .

5- التفسير الميسر المؤلف: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مكان النشر: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية سنة النشر: 1430 هـ

6-التحرير والتنوير المؤلف: الطاهر بن عاشور الناشر: دار سحنون مكان النشر: تونس .

7- التفسير الكبير المؤلف: الرازي الناشر: دار إحياء التراث العربي مكان النشر: بيروت، لبنان .

8-التفسير الميسر (دار الفكر) المؤلف: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الناشر: دار الفكر

مكان النشر: دمشق، سوريا .

9-التيسير الكريم الرحمن المؤلف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناشر: دار ابن الجوزي

مكان النشر: الرياض، المملكة العربية السعودية .

10-تيسير العزيز الحميد المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الناشر: المكتب الإسلامي مكان النشر: بيروت، لبنان .

11-الجامع لأحكام القرآن المؤلف: القرطبي الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان

(c) ketabton.com: The Digital Library

12-الجامع في التفسير المؤلف: الطبري الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت، لبنان .

13-الجواب الكافي المؤلف: ابن القيم الناشر: دار الكتاب العربي مكان النشر: بيروت، لبنان .

14-الدر المنثور المؤلف: السيوطي الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت، لبنان .

15-دلائل الإعجاز,المؤلف: عبد القاهر الجرجاني الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان

16- زاد المعاد المؤلف: ابن القيم الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان .

17-سنن الترمذي – كتاب الصوم المؤلف: الترمذي الناشر: دار إحياء التراث العربي مكان النشر: بيروت، لبنان .

18-سنن النسائي – كتاب الصيام المؤلف: النسائي الناشر: دار إحياء التراث العربي مكان النشر: بيروت، لبنان .

19-سِيَر أعلام النبلاء المؤلف: الذهبي الناشر: مؤسسة الرسالة مكان النشر: بيروت، لبنان .

20-صحيح البخاري – كتاب التوحيد، الأيمان والنذور المؤلف: البخاري الناشر: دار السلام للطباعة والنشر مكان النشر: بيروت، لبنان .

21-صحيح مسلم – كتاب الصيام المؤلف: مسلم الناشر: دار إحياء التراث العربي مكان النشر: بيروت، لبنان سنة النشر: غير محددة .

22-شرح النووي على صحيح مسلم المؤلف: النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي مكان النشر: بيروت، لبنان .

23-الصحاح في اللغة المؤلف: الجوهري الناشر: دار الجيل مكان النشر: بيروت، لبنان .

24- العبودية المؤلف: ابن تيمية الناشر: المكتب الإسلامي مكان النشر: بيروت، لبنان .

25-فتح الباري المؤلف: ابن حجر العسقلاني الناشر: دار إحياء التراث العربي .

(c) ketabton.com: The Digital Library

26-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد المؤلف: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ الناشر: دار الوطن مكان النشر: الرياض، السعودية .

27- فقه السنة المؤلف: سيد سابق الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت، لبنان .

28- القول المفيد على كتاب التوحيد المؤلف: ابن عثيمين الناشر: دار الوطن مكان النشر: الرياض، السعودية .

29- المغني المؤلف: ابن قدامة (حنبلي) الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت، لبنان .

30-المعجم الكبير المؤلف: الطبراني الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان .

31- المعجم الوسيط المؤلف: إبراهيم أنيس الناشر: دار الثقافة مكان النشر: القاهرة، مصر.

32-المجموع المؤلف: النووي (شافعي) الناشر: دار المعرفة مكان النشر: بيروت، لبنان .

33-مجموعة التوحيد المؤلف: مجموعة علماء السلفية الناشر: المكتبة السلفية مكان النشر: الرياض، السعوديه .

34-مدارج السالكين المؤلف: ابن القيم الناشر: دار ابن القيم مكان النشر: الرياض، السعودية الطبعة الاولى .

35- مسند أحمد المؤلف: أحمد بن حنبل الناشر: دار إحياء التراث العربي مكان النشر: بيروت، لبنان

36-معارج القبول بشرح سلم الوصول المؤلف: حافظ بن أحمد الحكمي الناشر: دار السلام مكان النشر: الرياض، السعودية .

37-المكتبة الشاملة المؤلف: ملتقى أهل الحديث (موقع وبرنامج إلكتروني) الناشر- : مكان النشر- :سنة النشر: تحديث مستمر.

38-الموسوعة الحديثية المؤلف: دار القاسم الناشر: دار القاسم مكان النشر: الرياض، السعودية .

39-تفسير ابن كثير المؤلف: ابن كثير الناشر: دار طيبة مكان النشر: المدينة المنورة، السعودية .

(c) ketabton.com: The Digital Library

40-تفسير البغوي المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان .

41-تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) المؤلف: القرطبي الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان .

42-تفسير الشعراوي المؤلف: محمد متولي الشعراوي الناشر: دار المعارف مكان النشر: القاهرة، مصر

43- تفسير الطبري المؤلف: الطبري الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت، لبنان .

44- تفسير التحرير والتنوير (مواضع متعددة) المؤلف: ابن عاشور الناشر: دار سحنون مكان النشر: تونس .

45- تفسير الدر المنثور المؤلف: السيوطي الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت، لبنان .

46- تفسير الشعراوي (دار المعارف) المؤلف: الشعراوي الناشر: دار المعارف مكان النشر: القاهرة، مصر.

47-عقيدة المؤمن المؤلف: أبي بكر حجاب الجرائي الناشر: دار السلام مكان النشر: الرياض، السعودية

48-عقيدة التوحيد في القرآن الكريم المؤلف: محمد أحمد عبد القادر خليل الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان .

49-فتاوى ابن تيمية (مجموع الفتاوى) المؤلف: ابن تيمية الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان .

Get more e-books from www.ketabton.com
Ketabton.com: The Digital Library